

آطام اليهود في المدينة قبل الإسلام

الدكتورة / أماني بنت خليفة البحر

أستاذ التاريخ القديم المساعد

في كلية الآداب للبنات جامعة الدمام

مستخلص البحث

عرفت المدينة قديماً باسم يثرب ولقد ورد ذكرها في الكتابات المعينية والسبئية والتي أشارت إلى إقامة جاليات تجارية من كلاً من معين وسبأ. كما ورد ذكرها في كتابات كلاً من بطليموس وأصطفيانوس البيزنطي وأخيراً عرفت عند الإخباريين باسم يثرب.

هاجر اليهود إلى المدينة على فترات زمنية مختلفة واستقروا بها وكونوا فيها تجارة واسعة ورؤوس أموال وتحكموا في اقتصاد المدينة تماماً إلى أن ظهر الأوس والخزرج الذين استطاعوا أن يستولوا على كل تلك الثروات والممتلكات الاقتصادية من اليهود بالتدريج. ولكن قبل ذلك عاش اليهود في أماكن محصنة ومنيعة عرفت باسم الآطام كوحدة دينية عرقية مستقلة منفصلة على نفسها داخل هذه الآطام.

الآطام ومفردها أطم بمعنى الحصن أو القصر المربع على حسب رواية المسعودي "هي البيت المربع المسطح العالي" وفي اللغة تأتي بمعنى الإغلاق، عاش اليهود متحصنين داخل تلك الآطام القوية خوفاً من أي هجوم يأتي عليهم من أي معتدي من الخارج.

وتعتبر الآطام من أبرز المعالم الأثرية المعمارية في المدينة التي تفردت به عن غيرها من مناطق الجزيرة العربية آنذاك ومن ضمن أشهر هذه الآطام اليهودية. آطام لبني قينقاع وآطام لبني عبد الأشهل، وآطام لبني النضير وأخرى لبني قريضة وغيرها الكثير. ولكن أشهرها على الإطلاق هي آطام خيبر التي استولى عليها الأوس والخزرج وبعدها أصبحت ملك للمسلمين بعد ظهور الإسلام.

Abstract

Al Medina was known as Yathrib. It was mentioned in Meantime and Shebaite writings which referred to the foundation of commercial communities from Mean and Sheba. The Byzantine Ptolemy Zastaphanious referred to it in that name. The Arab chroniclers, as well, referred to it in the same name.

On various and faraway epochs there immigrated to Yathrib a large number of Jews where they settled and worked in trade. Their activities and wealth expanded and they took hold of the economy until Awes and Khazraj tribes who came from Yemen emerged where they could gradually control the wealth of the city. They made the Jews to establish fortified places to be protected at in the expected conflicts with Awes and Khazraj tribes. The inhabitants of those places were Jews only as a pure ethnic community that stays inside those fortified places.

Aatam (fortified places) is the plural of atam which meant the fortified fortress or the rectangular palace as defined by Al Masoudi. The linguistic meaning refers that it also means the closure. This doesn't go far from the role it was established for and is played by that fortress where the Jews lived and got sheltered for fear of any attack or aggression.

From the archeological point of view, those aatam (fortresses) are considered among the most outstanding archeological features of Al Medina al Monnawara and by which it has become unique among the other cities of the Arabian Peninsula.

Among those aatam (fortresses) what was built by Bane Qainuqa'a, Banu Abdu el Ashal, Banu Al Nadheer and Quraiza. However, amongst its most important and most famous are the aatam (fortresses) of Khaybar which were seized by Aws and Kazraj then were subjected to the Moslem domination in the advent of Islam to Medina.

تُعدُّ بلاد الحجاز من المناطق المهمة في جزيرة العرب من الناحيتين الاقتصادية والدينية والجغرافية، فقد كان يشقها شريان رئيس من شرايين التجارة العالمية^١ تتفرع منه شرايين أخرى تتجه صوب الشرق والشمال الشرقي، وفي موازنة شريان رئيس آخر كان له ثقله وأهميته في عالم التجارة في ذلك الزمن وهو طريق البحر الأحمر الموصل إلى الهند^٢.

وكان لذلك أعظم الأثر في قيام مدن تجارية رئيسة بالحجاز ترتبط بمحطات تجارية مهمة واقعة على هذا الطريق البري، وفي قيام ثغور تجارية تتزود منها سفن البيزنطيين بالبضائع والمنتجات الهندية^٣.

يتكون الحجاز من عدة مناطق طبيعية محاذية بعضها لبعض. وتحتوي هذه المناطق التابعة للحجاز على العديد من المدن والقرى ذات الأهمية التجارية على السواء ومن كل هذه المدن تنصرف هذه الدراسة إلى ثاني أهم مدن الحجاز بعد مكة وهي المدينة المنورة^٤.

جغرافية المدينة: الموقع والمناخ

تقع المدينة على سهل مرتفع، وعلى بعد يقارب ٤٢٣ كم شمال مكة تقريباً^٥ وإلى الشمال منها يقع جبل أحد ثم جبل سلع، بينما يقع في جنوبها الغربي جبل عير، وإلى الغرب منها تتحدر الأرض انحداراً سريعاً نحو ساحل البحر الأحمر بمسافة أقل من ٢٠٠ كم تقريباً. وفي جنوبها الغربي يمتد وادي العقيق فيما بينها وبين الفرع^٦.

وقد ذكر البكري^٧ أن الفرع هذا يبعد عنها مسافة أربعة أيام ويقع إلى الجنوب من المدينة وفي العقيق آبار هي أعذب ما في تلك الديار من مياه. وتحيط بالمدينة كتلتان بركانيتان تعرفان بالحرثين، وهما حرة وآقم في شرقها، وحرة الوبرة إلى الغرب منها^٨. لذلك نلاحظ أن التربة البركانية

تنتشر في أطرافها ، وتجعل منها أراض خصبة صالحة للزراعة ، لاسيما وأنها تتصل بوديان كثيرة تحيط بالمدينة من جهاتها الأربع ، الأمر الذي يجعل منها واحة تتسرب إليها المياه الصحية الجوفية ، التي انحسرت من الأمكنة المنخفضة أدت إلى تكوين المستنقعات ، وإلى تكاثر الحميات المرضية^٩.

أما عن مناخ المدينة فجوها حار شديد الحرارة والسموم في الصيف ، معتدل لطيف في الخريف والربيع أما الشتاء فإنه يكون بارداً أحياناً^{١٠} فهي إذاً بوجه عام ذات مناخ معتدل ورطب وهواؤها لطيف ولكنه ليس صحياً على الدوام^{١١}.

في الأسطر القليلة الماضية تعرضنا بشكل موجز لجغرافية المدينة من حيث الموقع والمناخ ، وكان هدفنا من ذكرها هنا التعرف على طبيعة تربتها البركانية ، تلك التربة التي ساهمت وبشكل كبير في جلب اليهود إليها ومن ثم سكنهم فيها ، واستغلال أرضها الخصبة في الزراعة. والاستفادة من تلك التربة في بناء الحصون والآطام الكبيرة التي كانت تحتاج إلى العديد من المقومات والمواد الطبيعية التي توفرت وبكثرة في المدينة^{١٢}.

لقد مر التطور العمراني والتقدم الحضاري للمدينة بمراحل عديدة ، يصعب التعرف عليها جملة واحدة ، إذ لابد من الرجوع إلى تفاصيل تلك المراحل والتعرف من قرب على أهم الخصائص والسمات التي ميزت كل مرحلة من مراحلها ، وتُعدُّ مرحلة التطور العمراني للمدينة قبل الإسلام من أهم المراحل التي بدأت من خلالها ظهور بعض العناصر المعمارية المهمة ذات الخصائص والمميزات التي انفردت بها ، والتي اعتبرت فيما بعد إحدى سمات وخصائص مرحلة التطور العمراني للمدينة قبل الإسلام.

هذا وتُعدُّ عمارة الآطام إحدى العناصر المعمارية المهمة التي ظهرت في هذه المرحلة ، بل وإحدى السمات الرئيسة المميزة لها إذ تعد عز أهل المدينة

ومنعتهم التي يفتخرون بها ويتحصنون بها من عدوهم^{١٣}. وقد كان لهذه الآطام الدور البارز في عمارة المدينة آنذاك مع ما أقيم بجوارها من دور ومنازل بسيطة ظهرت لتلبي حاجات ومتطلبات السكان فيها.

ومن المعلوم لدينا أن المدينة لم تُحظَ بقدر كافٍ من الاستقرار ولم تعرف الطمأنينة، نتيجة لاختلاف سكانها في الأصل والعقيدة، فمنهم اليهود^{١٤} الذين أصبحوا من ضمن سكانها، فأخذوا يعملون في التجارة وبناء الآطام والحصون، فامتلكوا رؤوس الأموال التي مكنتهم من شراء الأراضي الزراعية والمنازل وغيرها^{١٥} ومنهم العرب من الأوس والخزرج، الذين لم يكن لهم هدف أو غاية مشتركة يحرصون عليها لذلك كان الصراع بين القبائل والبطون المختلفة من سكان المدينة هو النتيجة الظاهرة لهم^{١٦}.

وعندما نقلب في صفحات تاريخ هذه المرحلة، تتسطر أمامنا وبكل وضوح طبيعة العلاقة بين كلٍ من الأوس والخزرج واليهود، حين قدموا إلى المدينة والأسباب التي دفعتهم لبناء هذه الآطام، ففي بداية الأمر كانت العلاقات بينهم علاقات سلم وحسن جوار فحين قدم أولئك العرب من اليمن على قوم مستقرين في ديارهم، وبيدهم الآطام والأموال والعدد والقوة، كان من الطبيعي أن يتفقوا معهم على السماح لهم بمجاورتهم والإقامة معهم^{١٧}. ولعلمهم لم يكونوا آنذاك في كثرة من العدد والقوة بحيث يخشى اليهود منهم، بل ومن الجائز جداً أنهم فكروا في الاستفادة منهم ومن خبراتهم السابقة في مجال الزراعة والتجارة في موطنهم باليمن فاتخذوهم عمالاً ومساعدين لهم^{١٨}.

استمر الحال على هذا المنوال مدة طويلة يسود بينهم الوثام والوفاق حتى أنهم سألوهم أن يعقدوا بينهم حلفاً وجواراً، ينص على «أن بأمن به بعضهم من بعض ويمتنعون به عمن سواهم» ويبدو أن يهود المدينة كانوا قد رحبوا بعقد

هذا الحلف لضمان سيادتهم على المدينة ولكي يستخدموا حلفاءهم أيضاً في رد أي عدوان خارجي عليهم^{١٩}.

ولكن العرب بدؤوا شيئاً فشيئاً، يشاركون اليهود في ثرواتهم وزراعتهم وتجارتهم، وأخذوا يبنون الآطام والحصون، واليهود يراقبون كل هذا عن كثب ويحذر شديد^{٢٠} واستمر التحالف بينهم زمناً طويلاً، وخلال هذه الفترة تمكن العرب من بناء أنفسهم من جديد، وأثروا وأصبحوا أصحاب مال وعدد^{٢١}. ولعلنا لاحظنا هنا بداية تركيز الأوس والخزرج لأقدامهم في المدينة، ذلك التركيز الذي لاقى من قبل اليهود كل الرفض واتخذوا له جميع احتياطات الأمن المشددة، وذلك لأنهم بدؤوا يشعرون بالخوف من قوتهم المتزايدة.

ومما يؤكد ذلك الخوف من الأوس والخزرج موقف بني قريظة وبني النضير الذين بادروا بالهجوم، فانقلبوا عليهم ونقضوا الحلف المعقود معهم، وظهرت المشاكل بين الطرفين، واشتعلت نار الفتن والحروب من ناحية^{٢٢} ومن ناحية أخرى بدأ اليهود في نشر روح الفرقة والحسد بين العرب وهذه الروح بدأت تظهر جلية واضحة في سماء العلاقات بينها وأسفرت أخيراً عن اشتعال نار الحرب القبلية بينهما^{٢٣}. وربما كان هدف اليهود من ذلك هو أن ينشغل كل من الأوس والخزرج بالحرب مع بعضهما ريثما تهيب هي نفسها للدخول معهم في جولة متتالية أخرى أو على الأقل الحفاظ على ما هم عليه من قوة اقتصادية وحربية^{٢٤}.

إذاً كان لليهود سواء من (بني قريظة أو بني النضير أو بني قينقاع) وغيرهم دورٌ بارزٌ في إشعال هذه الصراعات، فأخذوا يصرفون جل وقتهم ومالهم في حياكة المؤامرات، وزرع الدسائس وإيقاظ الفتن بين القبائل

العربية، لإيقاعهم في الحروب والمشاكل، كل هذا أدى إلى انتشار عدم الاستقرار والأمان، ومن ثمَّ كان شغل السكان شاغل هو بناء وعمارة الآطام والحصون، بغرض الدفاع والمحافظة على أنفسهم وأموالهم ويسخرونها لخدمتهم وملائمة كافة متطلباتهم^{٢٥}.

من كل ما سبق عرضه يتضح لنا أنَّ العلاقة بين كلِّ من الأوس والخزرج كانت علاقة متوترة فيما بينهم، دَعَكَ عن توترها أيضاً مع اليهود بعضهم البعض، ومن خلال إيضاح هذه الصورة العنيفة لطبيعة العلاقات المشتركة بين سكان المدينة سواء من العرب أم اليهود نستطيع أن نتعرف على الوضع السياسي السائد في المدينة، وما كانت تفتقر إليه من أمن واستقرار وحاجتها الدائمة إلى تأمين نفسها وسكانها اجتماعياً واقتصادياً^{٢٦}. ونظراً لخلو المدينة من سور خارجي يحميها، أصبح من الطبيعي جداً أن يبحث السكان الغير آمنين عن وسيلة حماية أخرى، تقيهم شر هجوم الأعداء عليهم، وكانت هذه الوسيلة هي بناء تلك الآطام والحصون القوية حتى يطلبوا بها الدفاع عن أنفسهم من هجومهم على بعض أو من أي معتدٍ يأتيهم من الخارج طامعاً في أموالهم وثرواتهم الطائلة^{٢٧}.

والآن نود أن نسلط الضوء على معنى تلك الآطام وأهمها؟ والدور الذي لعبته في حماية سكان المدينة سواء من اليهود أم من العرب؟ والهدف من بناءها؟.

لقد كانت الآطام ملكاً للأسر والقبائل البارزة ويُعدُّ رئيس الأسرة أو القبيلة هو صاحب السلطان في الآطام، كما كان يعد في أغلب الأحيان زعيماً من زعمائها^{٢٨} وقد كانت بعض تلك البطون أو القبائل تملك أكثر من حصن أو أطمٍ، وذلك يتوقف على الوضع الاجتماعي لتلك البطون أو القبائل ضمن المجتمع العام للمدينة، فمنها ما كان مخصصاً للأسر والأفراد وهي

الآطام الخاصة مثل «أطم عاصم»، و«حصن وآقم»، و«أطم الشيخان»، و«أطم الضحيان»، ومنها ما كان يخصص لأفراد القبائل بشكل جماعي، وهي الآطام العامة، التي كان يقيمها رؤساء القبائل مقابل بعض الإتاوات التي كانوا يحصلون عليها من أفراد القبيلة غير القادرين على بناء آطام خاصة بهم، وذلك حتى يوفر لهم الحماية والأمان داخل آطامهم التي أقاموها على الهضاب وأحاطوا ساحاتها بالنخيل. مثل «أطم فاضجة»، و«أطم بنى مرار»، و«أطم أنيف بقاء»^{٢٩}.

ولقد انتشرت عمارة الآطام والحصون في المدينة بشكل كبير لدرجة أنها لا تكاد توجد في أي مدينة أخرى، فقد ذكر السمهودي أنه كان لليهود وحدهم تسعة وخمسون آطماً^{٣٠} وللعرب من الأوس والخزرج خمسة وثلاثون آطماً وأكثر^{٣١}. ولكن مع غلبة العرب على اليهود زادت عدد آطامهم مع زيادة قوتهم الاقتصادية والاجتماعية فبلغ مجموع الآطام مائة وسبعة وعشرين آطماً^{٣٢}.

وقد لعبت الآطام دوراً مهماً ومميزاً في حياة سكان المدينة حتى أنهم أخذوا يؤرخون بها أحداثهم، فيقال «عام إنشاء الأطم الفلاني» ويذكر المسعودي أن الأوس والخزرج كانوا يؤرخون حروبهم بوقت بناء آطامهم، خصوصاً التي تحاربوا عليها لدرجة أن بعض السنوات لديهم سميت باسم عام الآطام^{٣٣}. أي أنهم أصبحوا يؤرخون أحداثهم بأسمائها بل ويطلقون أسماءهم عليها^{٣٤}.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الآطام والحصون كانت من مصادر الفخر والعز لأصحابها، فاختاروا لها الأسماء الرنانة التي تشعر بالقوة والتفاؤل، كأطم النفاع و«عاصم» و«الأبيض» و«مزاحم» إلى غير ذلك من الآطام^{٣٥} التي سنذكرها فيما بعد «إن شاء الله».

وقد امتدت شهرة بعض الآطام لتسمى باسم المنطقة التي يقع فيها كمنطقة «الشيخ وآقم» و«منطقة راتج»، وقد يكون الاسم الواحد علماً على أطمين كالريان وواسط، وغير ذلك من الآطام الكبيرة التي لم تُعرف أسماءها أو أسماء أصحابها وقد كانت منتشرة بشكل كبير في مزارع النخيل.^{٣٦}

والآن جاء دور الحديث عن معنى كلمة الآطام؟ وعن كيفية بناءها. فالآطام هي الآجام والصياصي، وقيل: إنها الحصون التي كانت بالمدينة، وكل بناء مسطح فهو أجم أو أطم قال «ابن منظور في لسان العرب» الأطم: حصن مبني بالحجارة السوداء الصلبة: وقيل: هو كل بيت مربع مسطح وقيل: الأطم ويخفف ويثقل، والجمع آطام وآجام^{٣٧} ويقال في رأي البعض أن الآطام هي الحصون أو القصور وجمعها أطم أو آطام ومفردها أطم وهي القلعة أو المكان العالي الحصين ضد العدو الذي يقي من يهاجمه.^{٣٨}

هذا ولقد ورد ذكر هذه الآطام الحصينة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ الْاَوَّلِينَ﴾^{٣٩} وقال تعالى ﴿لَا يُقَاتِلُوَكُمْ جَمِيعًا اِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ اَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾^{٤٠}. فالآطام إذا هي حصون أهل المدينة وقد أوضح «الحموي» الأطم والآجام والحصون فقال «والحصن بالكسر كل موضع حصين لا يوصل إلى جوفه وجمعه حصون وحصينة»^{٤١}.

والأطم كلمة مأخوذة من اللغة العبرية، فيقال أطم عينه: أي أغلقها وأطم أذنيه أي سدها، والأطم في الجدران هي النوافذ المغلقة من الخارج والمفتوحة من الداخل، وتشتعل في السور أي الحائط الضخم، وعلى حسب رواية المسعودي «فالآطم في اللغة العربية هي البناء المرتفع المربع المسطح العالي المبني بحجارة سود»^{٤٢} وبلغه أهل المدينة، إذ ذاك فهي القصور وبيوت السادة

وعادةً ما نجدها محاطة بالمزارع والبساتين^{٤٢}.

هذا ومن خلال تحليلنا لوصف الأستاذ عبدا لقدوس الأنصاري لكلٍ من الآطام والحصون نستطيع أن نستنتج أنه استطاع أن يفرق بينهما. (فالآطام وإن لم تكن من نوع الحصون بالمعنى العام إلا أنَّ لها وصفاً خاصاً في طراز العمارة، فهي تشاد بالحجارة المختلفة الأحجام التي يوضع فيما بينها حشو الطين، ولها مساطب عالية تشرف على ماحولها. أما الحصون فبناؤها بالحجارة الضخمة الهائلة المربعة لا حشو فيها، وقد تكون الآبار بداخلها. وهذا ما لوحظ من واقع الحصون والآطام العتيقة الشامخة أطلالها إلى اليوم أمثال أطم الضحيان)^{٤٣}.

وعن مواد بناء الآطام فلقد استخدم المعمار يون القدماء من اليهود الحجارة السوداء الكبيرة، والآجر، واللبن، والمعادن، والأخشاب، والقار، والمواد الدهنية، والمواد النباتية المساعدة كحشو الطين والكلس وبها مساقط عالية تشرف على ماحولها هذا ولقد استخدم الجبس في البناء، بعد أن يخلط بالرمل والرماد من أجل تمليط الجدار.

كما استعملت المطارق والفؤوس الصافور بمختلف أحجامها وأشكالها، لقطع الحجارة وتكسيورها وصقلها وهندستها وتسويتها، والمناسر الحديدية «لنشر الصخور» أو من أجل الحصول على شرائح بالسماكة المطلوبة و «المسحة والمالج» لمسح وجه الجدار، والمطمر الخيط الذي يقدر به مقاس البناء^{٤٤}. ومن الواضح أن أهل المدينة من اليهود أو العرب على حدٍ سواء كانت لديهم إمكانيات كثيرة من معدات البناء. استخدمها الرسول ﷺ في أثناء حفر الخندق، حين استعار من يهود بني قريظة ما ينفعه لعملية الحفر^{٤٥}. ومما لاشك فيه أنَّ من اليهود رجالاً متخصصين في أعمال البناء لهذه الحصون والآطام المنيعة، ولديهم القدرة على البناء بكل دقة وفق أساليبه وفنونه، ولم

يكن هؤلاء العاملون ببناءها آنذاك قلة، بدليل كثرة هذه الآطام المنيعة. أما عن وصف الأُطْم من الداخل فهو عبارة عن قصر مربع أو مستطح أو مستدير، له صحن أو فناء على نفس شكله يحيط به سور من الحجر أو الطين، ويطل على الأُطْم برج عالٍ مربع الشكل يشرف على أحد أركان الصحن، كما يحتوي من الداخل أيضاً على العديد من الغرف والقاعات ذات الأعمدة المثلثة أو المربعة، وقد رسمت على بعض جدرانها لوحات جدارية ملونة^{٤٦}. وعموماً فهو عادة ما يكون مبني من طابقين أو ثلاثة، توجد في أعلاه مواضع يقف عليها المدافعون لرمي المحاصرين لهم بالسهام أو الحجارة، ولصب الماء الحار أو النار عليهم إن اقتربوا من جداره^{٤٧}. كما يحتوي أيضاً على العديد من الآبار والحدائق والمعابد والمدارس التي يجتمع فيها الزعماء للبحث والمشاورة، حين يهمون بإبرام العقود والاتفاقات^{٤٨}.

وبشكل مجمل يمكننا القول أن الآطام تتفاوت في أحجامها، ومساحاتها، وعدد غرفها عن بعضها البعض، فهناك الآطام الصغيرة التي لا تحتوي إلا على غرفة أو غرفتين، وهناك الآطام الكبيرة، التي تحتوي على أكثر من عشر غرف، بالإضافة إلى بئر الماء، والمطبخ والتتور، والكنيف والمخازن. بالإضافة إلى ذلك يوجد على جدرانها العديد من النوافذ الصغيرة والمرتفعة التي تطل على الخارج ولكنها تفتح من الداخل، وتأخذ الآطام عموماً الشكل الدائري في أغلب الأحيان مما يؤدي إلى قوة ترابط حوائطها، التي استخدم في بناءها الطين، والحجارة المختلفة الأحجام، التي جمعت من المباني المجاورة له^{٤٩}.

هذا ومن المرجح أن فكرة إقامة الحصون والآطام على قمم التلال في المدينة وفي شمال الجزيرة العربية إنما أتى اليهود بها من فلسطين المكان

الأصلي الذي وفدوا منه والذي كثرت فيه هذه المباني المنيعة، وهذا يدل على أنهم لم يكونوا مطمئنين كل الطمأنينة للمجتمع العربي الذي استقروا فيه، فعمدوا إلى اتخاذ القرى والحصون ليقوموا فيها بالدفاع عن أنفسهم، ولذلك كانوا في مساكنهم منعزلين عن العرب يعيشون مع بعضهم عيشة التكتل والأحياء الخاصة بهم، على ما جرت عليه عادتهم من القديم، كما يدل أيضاً على أن هناك حروب كثيرة كانت تقع بين العرب واليهود من حين لآخر، اضطرتهم إلى إقامة هذه الآطام، ثم إلى عقد التحالفات مع العرب والاندماج الظاهري في تقاليدهم العصبية والاجتماعية والقبلية^{٥٠}.

ولعل الشاعر النابغة الذبياني عند زيارته للمدينة سجل لنا دون قصد منه ما يؤكد صحة ما سبق ذكره^{٥١}. إذ يروي أنه في أثناء ذهابه للمدينة التقى بالشاعر اليهودي الربيع بن أبي الحقيق نازلاً من آطامه متجهاً إلى سوق الجسر في المدينة، وفي هذا دلالة على أن ملاك الآطام هم من سادة اليهود وأعيانهم الذين أثروا من التجارة في الأسواق وبسبب خوفهم على ممتلكاتهم وأموالهم ابتتوا آطامهم فوق قمم الجبال^{٥٢}. واعني هنا الملاك وليس جميع سكان الآطام الذين اختلفوا مابين مالك للآطم وأجير فيه (وسوف يرد تفصيل ذلك لاحقاً). وتختلف عظمة ومثانة وضخامة الآطام بعضها عن بعض على حسب مالكةا، فآطام رؤساء القبائل تختلف عن آطام العامة، إذ تظهر كبيرة وضخمة عالية تبنى على الهضاب والمرتفعات وتحيط بها بساتين ومزارع النخيل^{٥٣}. أما الآطام العامة أو الصغيرة فهي تمثل النسبة الكبيرة، وهي آطام متجاورة بشكل تكوينات مختلفة تظهر فيها بعض الأزقة والدروب الملتوية حول المزارع تكون في بناءها أشبه بالمنزل منها إلى الحصن^{٥٤}.

المهام الرئيسية للآطام والحصون:

تُعَدُّ المدينة من أكثر الأماكن في الحجاز آطاماً وحصوناً، إذ منها ما كان لليهود من بني قريظة، ومنها ما كان للعرب من الأوس والخزرج، «وسوف يرد تفصيل ذلك لاحقاً إن شاء الله». فلقد كان الآطام الأثر الكبير في حماية أهل المدينة، فهي فخر أهلها الذين كانوا يتحصنون بها من كل عدو يعتدي عليهم من الداخل أو الخارج^{٥٥}. وليس هذا فحسب بل كانت هناك العديد من المهام التي تؤديها الآطام والتي سوف نحاول الآن إلقاء مزيد من الضوء عليها وهي كما يلي:

أولاً: لعبت الآطام والحصون دوراً مهماً في حماية سكان المدينة خصوصاً اليهود، الذين لم يكونوا يشعرون بالأمان أو الطمأنينة، وذلك لعدم وجود سور للحماية، وإنما كانت الأشجار بمثابة سور طبيعي لها، لذلك اعتمد أهل المدينة على الآطام والحصون حتى يلجئوا إليها في وقت الخطر^{٥٦}.

وفي رأي ثانٍ هناك عوامل عدة تجعل أهل المدينة يركزون على بناء هذه الآطام، والحصون بدل الأسوار، وذلك لأن سكان المدينة مختلفون، فمنهم العرب، ومنهم اليهود، فكثيراً ما كانت تقع الحروب فيما بينهم، لذلك لم يكن هناك جدوى من السور إذ كانت الحروب داخلية في وسط المدينة، فكان كل قوم يلجأون إلى آطامهم لحماية أنفسهم، وكثيراً ما كانت تنشب الحروب بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، فأصبح الاثنان في حاجة إلى حماية^{٥٧}.

وهذا يعني أن الآطام كانت عظمة الأهمية؛ إذ يلجأ إليها السكان وأفراد القبائل للحماية والأمان عند هجوم العدو فهو المكان المناسب لهم الذي يصعب اقتحامه أو الوصول إلى داخله، فيأوي إليها النساء والأطفال والعجزة

حين يخرج الرجال للقتال ويدافعون عن أنفسهم برمي الحجارة من فوق أسوار تلك الحصون والآطام.^{٥٨}

ثانياً: لقد كان للآطام والحصون وظيفة مهمة أخرى ألا وهي حماية الأراضي الزراعية حول الآطام والحصون من الاعتداء عليها بسرقتها أو إحراقها أو تدميرها نظراً لوجود العداوات الكثيرة بين القبائل والبطون، بل وبين أفراد القبيلة الواحدة، كما كانت الآطام تؤدي دورها في حماية مزارع الغلال، والثمار، قبل موعد حصادها لأنها تبدو مكشوفة وعرضه للنهب والسلب.^{٥٩}

ثالثاً: من المعلوم لدينا أن هذه الآطام والحصون كانت ملكاً خاصاً للأسر اليهودية العريقة ورؤيس الأسرة أو زعيم القبيلة هو صاحب السلطان في الآطم لما لها من أهمية كبيرة في المدينة فيسرع إليها أفراد البطون اليهودية الصغيرة للاجتماع بها عند هجوم العدو، وفي المقابل فإن صاحب الأراضي الزراعية ومالك الآطام في حاجة ماسة إلى من يقوم بزراعة أرضه وخدمته وتوفير احتياجاته مقابل أجور بسيطة يحصلون عليها نتيجة عملهم في هذه الأراضي، وكان هؤلاء العاملون يسكنون في الغالب داخل هذه المزارع والبساتين في آطام صغيرة أو منازل بدائية، يقدمها لهم صاحب الآطم الكبير الذي يقوم هو بدوره في حماية هذه الآطام والمنازل الصغيرة وأصحابها من أي اعتداء أو هجوم يتعرضون له.^{٦٠}

رابعاً: لقد قامت الآطام بعمل على جانب كبير من الأهمية إذ استخدم جزء كبير منها مستودعات لتخزين الغلال، والثمار، والحبوب فما إن يحين وقت قطف المحصول من المزارع حتى يخزن داخل هذه المستودعات والمخازن، لحمايتها من السلب والنهب.^{٦١} كما تخزن بعض هذه الغلال كمواد غذائية يعيش عليها أصحاب الآطم أو الحصن عند حدوث حصار أو هجوم على المدينة

من الأعداء، قد تكفيهم لمدة سنة كاملة^{٦٢}.

خامساً: كانت الآطام والحصون هي المكان المناسب الذي تحفظ فيه الكنوز والأموال، وخاصة بالنسبة للقبائل اليهودية التي كانت تعمل ليلاً ونهاراً على جمع الأموال وبشتى الوسائل المشروعة منها وغير المشروعة، لذلك حرصوا على حفظها وتخزينها في مكان حصين ومنيع حتى لا تصل إليه يد أي عدو، بل وضعوا عليها من يقوم بحراستها بغرض الحفاظ عليها^{٦٣}. ومعلوم أنَّ اليهود عشاق مال وطلاب نفوذ، وهذه البلاد التي اختاروها وطناً لهم في شمال الحجاز وهي المدينة تقع على طريق القوافل التجارية التي تتردد بين الشمال والجنوب، لذلك أصبح لهم نشاط تجاري كبير^{٦٤}.

وبطبيعة الحال لم يكن اليهود حديثي عهد بالتجارة إذ أنه من خلال ما ورد في أسفار العهد القديم^{٦٥} تبرز إشارات كثيرة عن علاقات اليهود التجارية بسكان الجزيرة العربية وغيرها من مناطق المعمورة آنذاك، تشير إلى قوافل العرب التجارية التي كانت تأتي إلى أسواق مدن بني إسرائيل، وكنعان، كما تشير أيضاً إلى تجارة اليهود الذين كانوا يرحلون إلى سبأ في عهد النبي سليمان عليه السلام^{٦٦}. لذلك نجد أن اليهود حين أطلقوا تسمية الآطم على تلك المباني الحصينة لم تكن صدفة إذ أنه كان بإمكانهم أن يغلقوا أبوابها، ونوافذها من الخارج على أنفسهم وممتلكاتهم وقت الخطر. سادساً: استخدمت أجزاء من الآطام في حفظ السلاح والبضائع التي تقوم القبائل اليهودية بشرائها من أصحاب القوافل، وكان اليهود قد احتكروا التجارة في المدينة، وأمسكوا بزمام الاقتصاد بها، وبدئوا يتلاعبون بمصالح السكان^{٦٧}، وخاصة العرب منهم، وهم يكدسون البضائع داخل آطامهم، ويمنعون تداولها لحين نفاذها من المتاجر ثم يقومون برفع أسعارها ثم يطرحها

بعد ذلك في الأسواق^{٦٨}.

كل هذا يؤكد أنهم كانوا قوماً أصحاب تجارة عوا بها^{٦٩}، ونجحوا في الاستفادة من جميع الظروف المتاحة لهم، من أجل بناء تلك التجارة فكونوا ثرواتهم الطائلة وأصبح لهم أسواقهم الخاصة بهم مثل سوق رابغ، وسوق بني قينقاع^{٧٠} الذي زاره الشاعر النابغة الذبياني وقال فيه أجمل القصائد^{٧١}.

سابعاً: استخدم اليهود بعض من هذه الآطام والحصون كمدارس، وأماكن للتعليم، يجتمعون فيها مع علمائهم ويتدارسون فيما بينهم ويعلمون فيها صغارهم، وفي نفس الوقت هي مقر لاجتماع زعمائهم وكبرائهم^{٧٢}. وبفضل انتشار هذه الآطام المخصصة للتعليم نبغ من هؤلاء اليهود العديد من المتعلمين، والشعراء، أمثال السموأل والشاعر إلا ينفي وهما من فحول الشعراء العرب الاصلاء^{٧٣}.

وبهذا يكون اليهود قد لعبوا الدور الأعظم في تعليم الكتابة والقراءة للعرب، لدرجة أن بعض اليهود تعلم العربية خصباً لكي يقوم بالاشتغال بتعلم أبناء أهل المدينة من الأوس والخزرج وغيرهم^{٧٤}.

ثامناً: استخدم الآطم أيضاً كمقر للبحث والمشاورة، وعقد الاجتماعات بين القبائل اليهودية، وإبرام العقود، والاتفاقات بينهم، وكلنا يعلم كيف كانت طبيعة حياة اليهود القائمة على التكتل والعزلة عن باقي القبائل العربية المقيمة معهم، فأصبح من البديهي أن يكون لهم طابع لحياتهم الخاصة، وأسلوب عيش فرضوه على أنفسهم، وساعدتهم في ذلك جميع الظروف المحيطة بهم، وأصبح من اللازم عليهم إيجاد مكان آمن وحصين، يجتمعون فيه ليتشاوروا في أمورهم، ويعقدوا الاتفاقات والصفقات التجارية مع غيرهم من القبائل، أو يخططون فيه كيف يشعلون نار الحرب بين العرب بعضهم

البعض^{٧٥}.

ولذلك نجح اليهود نجاحاً بعيد المدى في إشعال تلك الحروب والفتن بين العرب من الأوس والخزرج، والتي كانت تحاك في تلك الآطام القوية^{٧٦}، وتمثل هذا واضحاً في سلسلة المعارك والحروب التي سجلتها المصادر التاريخية، وتناوب فيها الأوس والخزرج في النصر والهزيمة^{٧٧}.

تاسعاً: اشتملت آطام اليهود على المعابد ودور العبادة وعلى أماكن لأداء الشعائر والطقوس الدينية اليهودية الخاصة بهم^{٧٨}.

من كل ما سبق عرضه يتضح لنا الدور المهم الذي كانت تلعبه الآطام في حياة المجتمعين العربي واليهودي، والأغراض التي من أجلها عمرت وأنشأت هذه الآطام التي بنيت في أكثر من جانب ولعبت أكثر من دور سواء كان في الحماية، أو في السكن، أو الزراعة والحرب والتخزين والتعليم وأخيراً العبادة. ولقد علم العرب أنفسهم كل ذلك ووعوا تماماً لأهميتها كمعاقل وحصون في وقت الحرب، لدرجة أنهم كانوا أي العرب قبل الهجوم على اليهود، يفكرون كثيراً كيف يخرجونهم من تلك الآطام المنيعه.

ولقد سجل لنا التاريخ حادثة تثبت ذلك فعلاً بحسب رواية المؤرخين^{٧٩} فقد سار ملك الغساسنة إلى المدينة بعد أن استنجد به أبناء عمومته من الأوس والخزرج^{٨٠} لكي يخلصهم من ظلم وجور ملك اليهود - الفيظون^{٨١} - عليهم، فأعلن أنه سوف يمر على كل من فدك، وخيبر، وسوف يسكن في ذي حرض، ثم بعث إلى شيوخ ووجهاء اليهود قائلاً «إنه من يريد أن يحصل على عطايا وهبات منه فليحضر إليه في معسكره، وبالفعل تدافع زعماء، ووجهاء اليهود، إليه، رغبة منهم في أن ينالوا عطاياهم، وما إن اجتمعوا حتى انهال عليهم الجنود قتلاً وأسراً».

وبذلك حقق الملك نصره بهذه الخدعة، نظراً لأنه كان يخشي أن أعلن

أنه قادم لحربهم، من تهيئتهم، وأخذهم للحذر والحيطة، ثم لجوؤهم إلى التحصن في آطامهم، الأمر الذي يطول معه حصاره لهم. ويعرض حملته للفشل^{٨٢} فلجأ إلى هذه الخدعة حتى يحقق النصر عليهم، وبفضله تغلب الأوس والخزرج على اليهود وجمعوا الأموال وفتحوا الآطام وسيطروا على المدينة تماماً^{٨٣}.

والقصة بهذا الوصف طريفة كما أنها تحظى بقبول تام عند بعض المؤرخين^{٨٤} إلا أنها مرفوضة من البعض الآخر^{٨٥} الذين ينظرون إليها على أنها ضرب من ضروب الخيال القصصي. وأيما ما كان الأمر، فكل ما يعيننا هنا هو إثبات مدى حصانة ومناعة تلك الحصون التي تكلمت القصص عن مدى قوتها، وخطرها، والتي تحصن بها اليهود لكي تحميهم من الأعداء.

وبعد هذا العرض السابق هناك سؤال يطرح نفسه ألا وهو أين سكن هؤلاء اليهود؟ وللإجابة على هذا السؤال سوف نقوم بذكر المناطق التي سكنوا بها على حسب أهميتها وكثافة الوجود اليهودي فيها.

١ - خيبر Kheber: ارتبط الوجود اليهودي في (خيبر) من حيث قوته بدرجة تبدو قريبة من ارتباطهم بالمدينة فبدت خيبر والمدينة، ثم من بعدها (تيماء) و(فدك) معاقل الوجود اليهودي في الحجاز^{٨٦} وكلمة (خيبر) عبرانية الأصل تعني الطائفة والجماعة أو الحصن والمعسكر، وتداولها اللسان اليهودي بأنها الحصن^{٨٧}. وهو نفس الرأي الذي ذهب إليه الإخباريون في تفسيرهم للكلمة، وإن نسبوها إلى رجل دعوه «خيبر بن ثابتة بن مهلائيل» على أن هناك من يفسرها بأنها تعني مجموعة من المستوطنات وإن كانت عبرية الأصل^{٨٨}.

اعتمدت (خيبر) على الحصون في الدفاع عن نفسها فقد اشتهرت بحصونها الكثيرة، وحين فتح الرسول ﷺ (خيبر) سقطت تلك الحصون الواحد تلو الآخر، وتعدت تلك الحصون من أقوى حصون الحجاز^{٨٩}.

كما اشتهرت أيضاً بكثرة العيون والآبار فيها وبزراعاتها الغنية، وإنتاج التمر التي كانت تصدرها إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربية، ويحيط بها العديد من الحرار والأودية الخصبة والمراعي الخضراء^{٩٠}. هذا ولقد اشتهر عن يهود خيبر على حد قول "جاكلين بيرين" من بين سائر يهود الحجاز بشجاعتهم وقوتهم فكانوا يسكنون في آطام على سفوح الجبال، وقد بلغ عددهم أربعة أو خمسة آلاف يهودي تقريباً آنذاك^{٩١}.

وقد عملوا على تحصين أرض خيبر وقسموها إلى ثلاثة مناطق حصينة، تتألف كل منطقة من عدة حصون، أما المناطق الثلاثة فهي: «نطاه» و «الشق» و «الكتيبة» وكان من حصون النطاه: حصن «الصعب بن معاذ» و «حصن ناعم» و «حصن الشق» و «حصن أبي» ومن حصون الكتيبة «حصن القموص»، و «الوطيح» و «سلالم»^{٩٢}. وكانت حصون خيبر منيعة على رؤوس الجبال دُرَّبَ رجالها على القتال والنضال، فأصبحوا أصحاب سلاح مهيبين للدفاع ضد المغيرين على آطامهم، وقد عرفت خيبر يتقدمها العمراني خصوصاً في بناء الآطام، حتى أنها كانت توصف بأنها قرية الحجاز المطورة، وذلك لرقى حضارتها وشدة رجالها، مما جعل اسمها يتردد كثيراً في أشعار الشعراء وتعد من بلاد غطفان^{٩٣} وبني وائل، وقد عمرتها الكثير من القبائل والعشائر اليهودية الصغيرة^{٩٤}.

٢ - تيماء: تقع تيماء على بعد خمسة وستين ميلاً إلى الشمال من العلا، على الطريق التجاري بين جنوب بلاد العرب وشمالها^{٩٥}، وقد سكنها اليهود، وبنوا فيها الآطام، وبدأ أول ذكر لتيماء في الكتابات منذ أيام الملك الأشوري (تجلات بلاسر) الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م)^{٩٦}.

كذلك ذكرت (تيماء) أيضاً في التوراة، وفي الكثير من الروايات العربية. على أنها بلدة قديمة تقع في واحة خضراء كثيرة الماء والخضرة،

وتشتهر بزراعة القمح والتمر والشعير والفواكه^{٩٧}. وتقع على امتداد الطريق التجاري الذي كان يربط بين مدن العرب التجارية في الجنوب ونظيراتها في الشمال^{٩٨}. وقد اشتهر أهل تيماء بالتجارة، وكانت لهم علاقات تجارية قوية مع أهل (سبأ) و(فينيقيا) التي كانت تتاجر معهم بالعاج والأبنوس^{٩٩}.

أما المصادر العربية فتذكر تيماء على أنها بلدة معروفة سكنها اليهود في الآطام قديماً، وقال عنها الحموي^{١٠٠} (تيماء بلدة في أطراف الشام بين الشام وادي العري وهي واحة مسورة بحائط من الطين، وبها أبراج للدفاع مبنية من اللبن سكنتها قبيلة سموأل اليهودية). وإلى قبيلة سمورال أو السموأل يرجع نسب الشاعر اليهودي المعروف باسم السموأل صاحب حصن الأبلق^{١٠١} (سوف يرد الحديث عنه بالتفصيل).

٣ - وادي القرى: يقع شمال الجزيرة العربية وبالتحديد في وادي القرى مجموعات كبيرة من اليهود^{١٠٢} يرتبطون بيهود خيبر وتيماء بصلات عرقية ودينية وتجارية وعرفوا باسم «يهود وادي القرى» على قول النجار، كما وصفوا بأنهم من أهل المزارع والنخيل ويحالفون ويدافعون عن بني عذره المجاورة للوادي مقابل جعل سنوي يدفعونه لهم^{١٠٣}.

٤ - فذك: وهي مدينة معروفة تقع بناحية المدينة تبعد عن خير مسيرة يومين سكنها اليهود وبنوا بها الآطام والحصون، مثل حصن المشروخ. وقد تميز أهلها بالشجاعة والإقدام، وتكثر فيها الفاكهة والعيون^{١٠٤}.

٥ - مقنا: سكنها قوم من اليهود اسمهم بنو جنيه، قاموا فيها بفلاحة الأرض وبناء الآطام المنيعة^{١٠٥}.

٦ - زهرة: وهو موضع بالمدينة، بين الحرة والسافلة كان يعيش بها جماعة من أغنياء اليهود الذين يعملون بالصياغة^{١٠٦}. وتعتبر من أعظم وأهم قرى المدينة، سكنتها قبيلة بنو ثعلبه وهم جماعة الملك الفيظون وكان لهم آطام

على طريق العريض^{١٠٧}.

وأخيراً وعلى حد رواية العباسي صاحب «عمدة الأخبار» فلقد بلغت القبائل اليهودية في المدينة سبعمائة وعشرين قبيلة^{١٠٨} سكنت في أجزاء متفرقة منها، وعملت بالكثير من الحرف والصناعات. وعلى قدر ما بين أيدينا من معلومات إحصائية ضئيلة يمكننا أن نقدر وبشكل تقريبي أن أعداد اليهود الموجودين في الجزيرة العربية عامة والمدينة خاصة آنذاك^{١٠٩} تقدر بنحو أربعة آلاف يهودي تقريباً. مما أهلهم أن يصبحوا سادة المدينة وملوكها المسيطرين فيها على زمام التجارة والزراعة والصناعة، أي أنهم تحكموا في ميزان القوى الاقتصادية آنذاك مما جعلهم أصحاب السيادة المدينة، وجعل باقي القبائل الأخرى أقرب إلى كونهم تابعين لهم^{١١٠}.

من كل ما سبق عرضه يتضح لنا أن اليهود سكنوا في العديد من مناطق المدينة، وأنهم شكلوا أغلبية عددية فيها، وسيطروا على أهم موارد الثروة آنذاك، وهي التجارة والزراعة، فأصبحوا من الأغنياء وتمكنوا من بناء تلك الآطام العالية المنيعة.

وفيما مضى حاولنا أن نعطي صورة مفصلة عن معنى الآطام، والعوامل التي دفعت كلاً من اليهود والعرب إلى بناءها وأماكن سكن اليهود فيها، وقراهم. والآن نود أن نلقى مزيداً من الضوء على أهم وأبرز تلك الآطام التي ظل بعضها شامخاً حتى وقتنا هذا. والبعض الآخر تعرض للهدم والتخريب.

نماذج لأهم الآطام:

أولاً: أطم الضحيان أو (الآطم الأسود)

وهو من أعظم آطام بني جحجبا بناه أحيحة بن الحلاج من بني جحجبا، وهو صاحب الحلاج «أطم واقم والمستضل» ولقد أجمع المؤرخون^{١١١}

على أن هذا الآطم الضحيان أي الواضح أو الظاهر قد بني في منطقة العصابة. والعصابة هي المنزل الثاني لبني جحجبا، وكان بنو جحجبا قد تركوا منازلهم، وسكنوا عند منازل «عمر بن عون». وقد أشار السيد العباسي إلى هذا الآطم عند حديثه عن سبب خروج بني جحجبا من منازلهم فقال: (وخرج بنو جحجبا من قباء وسكنوا العصابة غربي مسجد قباء فابتنى أحيحة «الضحيان» آطماً أسود»^{١١٢}.

يعتبر آطم الضحيان من أعظم وأمنع آطام بني جحجبا لم تمنع به من عظمة البناء ومثانة الإنشاء، فقد بنيت حوائطه ودعائمه بالحجر الأسود الذي أخذ من نفسها الحرة التي بني عليها. كما أن بناءه على طرف الحرة قد ساهم في ظهور هذا الآطم بهيبته وعظمته من كافة أرجاء العصابة، خاصة من الجزء المنخفض من الحرة في الجهة الشرقية ووادي الرانوءاء^{١١٣}.

وهذا ما أشار إليه المؤرخون عند حديثهم عنه، فقد ذكر أكثرهم «أنه يرى من مكان بعيد» وقد ظهر هذا الآطم متجانساً مع الحرة التي بني عليها، فظهر بهيئته الحجرية كهضبة مرتفعة من هضاب الحرة، مما جعل كثيراً من المؤرخين يعرفونه باسم «الآطم الأسود»^{١١٤}. وفي هذا دليل واضح على ارتفاع هذا الآطم ووضوحه وكبر حجمه فوق الهضبة أو الحرة السوداء التي بني من حجرها، وبجواره يوجد بئر قديمة بنيت من نفس الحجر.

وبني هذا الآطم على مسقط مربع الشكل تقريباً يبلغ طول ضلعه نحو سبعة وعشرين متراً، وعرضه ١٢ متراً وارتفاعه ٨ أمتار، وقد تساقط قسمه الجنوبي حتى يكاد ينمحي أثره، ويظهر على الآطم أنه أخذ شكلاً منحرفاً قليلاً جهة الجنوب الشرقي. وله باب واحد فقط، ولا توجد به أي نوافذ^{١١٥}.

ثانياً: حصن كعب بن الأشراف

يقع حصن كعب بن الأشراف^{١١٦} على هضبة الحرة الجنوبية الشرقية للمدينة في منازل بني النضير. ولقد قام كثير من المؤرخين بوصف هذا الحصن، وإعطاء الكثير من معالم بنائه، وتفصيل عمارته، مثل سعد عبدا

لحميد فقال في وصف الحصن: (طوله ٣٣ متراً في عرض ٣٣ متراً وارتفاع ما بقي من جداره ٤ أمتار وسمكها متر، بإجمالي ١٠٨٩ متر مربع، وله باب واحد في الجهة الغربية، وثمانية أبراج كبيرة، مبنية من حجارة ضخمة ملتصق بعضها ببعض طول بعضها ١٤٠ سنتيمتر، وعرضها ٨٠ سنتيمتر، وسمكها ٤٠ سنتيمتر^{١١٧} ولا أثر فيه للنقوش ولا للزخرفة، فهو بناء حربي محصن، بوسطه فناء واسع مربع، تبلغ مساحته ألف متر مربع، وهي غير مرصوفة، ولا مبلطة، أما في جوانب الحصن من الداخل، فتوجد به عشر غرف مختلفة المقاسات ومهدمة^{١١٨}.

ومن خلال وصفه بهذا الشكل قد يعتقد البعض أنه مبالغ فيه، نظراً لمساحته الهائلة، ولكن هذا هو الواقع فلقد عمل عليه المؤرخ «عبد القدوس الأنصاري» وقام بقياس طوله، وعرضه، وارتفاعه، بنفسه وسجل لنا هو كل تلك الملاحظات. ولا عجب في ذلك خصوصاً إذا تذكرنا معاً تلك المهام التي بنى الآطم من أجلها، سواء لتخزين البضائع أم الأسلحة أم السكن، أم المدارس، والمعابد، وغير ذلك من المهام التي كان يتطلب تنفيذها مساحة شاسعة مثل تلك المساحة هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى نود أن نذكر أن صاحب هذا الآطم الحصين هو رجل واسع الثراء. فما المانع من أن يقوم بشراء وبناء تلك المساحة الواسعة خصوصاً إذ كان يستخدمها للحماية أو الحرب. أما عن وصف الحصن من الداخل فهو مبني من الحجارة السوداء الصلبة، الضخمة الملتصقة ببعضها إلى جوار بعض مباشرة، ونلاحظ كما سبق القول أن الغرف الداخلية مهدمة، ونستطيع أن نفسر ذلك من خلال رجوعنا إلى سيرة النبي محمد ﷺ عندما حاصر يهود بني النضير وانتصر عليهم، وقبل أن يجلبهم من المدينة، قاموا بتخريب تلك الآطام التي كانوا يتحصنون بها^{١١٩} وكان هذا الآطم من ضمن

تلك الآطام التي هدموا غرفها، وخربوها بأيديهم، ونظراً لمتانة هذا الحصن وغيره، لم يستطيعوا تخريبه كله، فحملوا ما يستطيعون حمله من أمتعتهم، غير السلاح، ومن ذلك أسقف حصونهم، وثريات أبوابها الجميلة المزخرفة^{١٢٠}.

ثالثاً: آطام خيبر

تشتمل خيبر على العديد من الحصون، والآطام، ويجرد بنا إيراد بعض ما ذكره المتقدمون، حول هذه الحصون المنيعة، التي بنيت من الصخور، بناءً غير مشذب، أي أن أكثر الصخور المستعملة في البناء، وضعت بطريقة تجعلها ثابتة في المكان الذي توضع فيه مدة طويلة من الزمن فوق المرتفعات الواقعة على ضفتي الوادي الغربية والجنوبية^{١٢١}.

ويُعدُّ أطم مرحب أو السلالم، من أشهر وأحصن وآخر الآطام المبنية بالحجارة المنحوتة من دون ملاط كسائر أبنية المنطقة الشمالية. يقع هذا الأطم في وسط الحرتين الشرقية والغربية، فوق قمة الجبل، يتكون هذا الأطم من دور واحد فقط، ولكنه مرتفع ويطل على خيبر كلها^{١٢٢}.

وإذا نظرنا إلى هذا الموقع الاستراتيجي للأطم فإنه يعطينا دلالة واضحة على الغرض الذي بني من أجله، وهو اللجوء إليه وقت الحرب لكي يحميهم من الأعداء، وذلك لوقوعه على الجبل فهو مرتفع، مما هيأ لسكانه عنصر الأمن والسلامة.

ولعلنا نتساءل هنا عن كثرة عدد الحصون والبيوت القديمة في خيبر بالذات؟ والإجابة على هذا السؤال بديهية إلى حد ما. إذا علمنا أن أهل خيبر أصحاب مزارع ونخيل، وبساتين، ومن ثم فهم بحاجة ماسة إلى هذه الحصون لحماية أنفسهم، ولحماية محاصيلهم الزراعية، ونظراً لوجود المزارع لديهم، فإنه يتعذر إحاطة بلدهم بسور، وذلك لأن كثرة المزارع تزيد المساحة، وتمنع من إقامة السور، ولهذا اكتفوا بالحصون التي تؤدي إلى الغرض نفسه، ويدل

على ذلك أن الرسول ﷺ عندما دخل خيبر دخلها في وقت خروج الفلاحين إلى أعمالهم^{١٢٣}. وأخيراً يُعدّ آطم الغموض والنطاه وناعم والشق والمريطة وغيرها الكثير من أشهر آطام خيبر^{١٢٤}.

رابعاً: آطم الأبلق

وهو للسؤال بن عادياء اليهودي^{١٢٥} والمعروف بالأبلق (أي الأبيض) أو الأبلق الفرد، وهو حصن يشرف على تيماء، وقد ذكر الإخباريون^{١٢٦} أنه يدعي بالأبلق، لأنه كان في بنائه بياض - أي بأحجار بيضاء -، وكان أول من بناه عادياء أبو الشاعر السؤال.

ويذكر أن موضعه كان على رابية، من لبن لا تدل على ما يحكي عنه من العظمة والحصانة، وهو خراب، ولا يبدو أن الأبلق هي تسمية ذلك الحصن، إنما هي صفة له^{١٢٧}. يقع الأبلق في غرب تيماء، على شكل قلعة حربية فوق جبل أسود صغير لا يرهق الصعود إليه، وذلك دليل على عدم ارتفاعه. ومن الغريب في الأمر أن الآطم الآن يعلونه السواد، وبقياه سوداء، وقد كان فيما مضى أبيض أبلق، ولكن مع مرور الزمن ذهب بياضه وغلب عليه السواد^{١٢٨}. ولا يوجد اليوم أي أثر للأبلق الذي تفاخر به السؤال وكل يهود تيماء. يتميز هذا الآطم بأنه مبني على شكل مربع تقريباً، وفي وسطه بئر ماء، وله دعائم من الخارج، وهو شبيه في تصميمه وتنفيذه بحصن كعب بن الأشرف في المدينة^{١٢٩}.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنه من المحتمل جداً أن هذا الحصن ماهو إلا بقايا لقصر (نبونيد) أو أحد قصور رجاله، التي كان يختار مواقعها بغناية على مرتفعات حصينة حتى يكتسب منعه وحصانه، وفي الوقت نفسه يكون وعلى امتداد طريق القوافل التجارية آنذاك^{١٣٠}.

كانت هذه هي أبرز وأهم الآطام التي أثرتنا أن نسلط الأضواء عليها،

وما ذكرناه هو القليل، وبقي منها الكثير الكثير. الآن ومن كل ما سبق يتبين لنا أن اليهود في المدينة كانوا أصحاب أطام قوية، ومنيعه، كانت تمنعهم من الأعداء، لذلك تعتبر المدينة من أكثر الأماكن في الحجاز أطاماً فهي خاصية من خصائص بنائها العمراني، آنذاك، ولا يضاهاها فيها بلدٌ آخر، وظاهره مميّزه لها اشتهرت بها من بين المدن التي عاصرتها^{١٣١}.

والآن نود أن نستعرض في جداول بعض أهم أطام المدينة وموقعها والقبيلة التي قامت ببنائها سواء كانت آكاما لليهود أم للعرب من الأوس والخزرج على السواء، ونحن إذ نقوم، بأعداد تلك الجداول نود أن نوضح بها كثرة عدد تلك الأطام، ومحاولةً منا متواضعة لحصرها على قدر المستطاع من جميع المصادر والمراجع المتاحة لدينا التي ذكرت شذرات عن تلك الأطام الحصينة القوية.

(١) جدول بأسماء آطام اليهود في المدينة

اسم الآطام	القبيلة المالكة له	الموقع	المراجع	الملاحظات
آطم القموص	خيبر	خيبر	اليعقوبي، المصدر السابق، ص ٥٦.	
آطم المعرض	بنو قريظة	شرق المدينة	ألخضراوي، المرجع السابق، ص ٩٩.	
آطم فاضجه	بنو النضير	جنوب المدينة	السمهودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٣.	ويقع خلف منطقة العوالي مباشرة. انظر الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٣١٠.
آطم النواعم	بنو النضير	على طرف وادي بطحان	الجاسر، شمال عرب، ص ٢٥٥.	
آطم بني النضير	بنو النضير	دار طهمان العوالي	السمهودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٣.	
آطم مريح	بنو قينقاع	نهاية جسر بطحان	العباسي، المصدر السابق، ص ٤٢٢.	ويقع بالقرب من سوق بني قينقاع. انظر العباسي، المصدر السابق، ص ٢٩٩.
آطما حبره	بنو قينقاع	منطقة الحشاشين	المدني، المرجع السابق، ص ٣٣.	وهما آطمان سميا بحره نسبة إلى اسم المزرعة الموجودة بها.
آطم صرار	يهود الجوانية	قرب أحد	الهمذاني، المصدر السابق، ص ٢٦٤.	وهم بنو الجواني نسبوا إلى جوان وهي أرض من عمل المدينة، جهة الفرع. انظر العباسي، المصدر السابق، ص ٣٠٠.
آطم ذو الشهر	بنو قينقاع	بستان ذي شهر	المدني، معالم المدينة، ص ٣١.	
آطم الريان	بنو زهره	شمال شرق العروص	ألخضراوي، المرجع السابق، ص ٩٩.	الريان ضد العطشان. انظر العباسي، المصدر السابق، ص ٣٣٧.

د. أماني بنت خليفة البحر

اسم الآطم	القبيلة المالكة له	الموقع	المراجع	الملاحظات
آطم الشيخين	يهود الجوانيه	شمال المدينة	السمهودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٥.	
آطم الشرعبي	يهود الشوط	شمال المدينة	العباسي، المصدر السابق، ص ٣٥٤	والشرعبي يعني الطويل. انظر ألخضراوي، المرجع السابق، ص ٩٥.
آطم النطاه	يهود خيبر	خيبر	اليقوي، المصدر السابق، ص ٥٦.	
آطم البويله	بنو النضير	وادي بطحان	السمهودي، المصدر السابق، ص ١٦٣.	
آطم الأرق	بنو مالج	بجوار وادي قتاه المدينة	المدني، المرجع السابق، ص ٣٥.	
آطم البويره	بنو النضير	شرق المدينة	المدني، المرجع السابق، ص ٣٦.	
آطم راتج	بنو زعورا	عند منازل بني سلمى	الهمداني، المصدر السابق، ص ٢٦٤.	جبل صغير غرب وادي بطحان. انظر الخضراوي، المرجع السابق، ص ٩٤.
آطم الازرق	يهود والج	وادي قناه	العباسي، المصدر السابق، ص ٣٧.	إلا ان بين الشيرعي وراتج اضراب كتخديم السيل المعضد. انظر الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ١٤٩.
آطما أهل زباله	يهود زباله	كومه أبي الحمراء	الأنصاري، المرجع السابق، ص ٦٧.	تقع منطقة زباله في أول يثرب عند كومه الحمراء سميت بذلك لحفظهما الماء النازل من المطر فيها وقيل زباله نسبة إلى مسعود بن زباله بن العماليق. انظر العباسي، المصدر السابق، ص ٣٤٠.
آطم النحال	بنو عكوه	شرق العريض منطقة الرابض	السمهودي، المصدر السابق، ص ١٦٥، ج ١.	

آطام اليهود في المدينة قبل الإسلام

اسم الآطم	القبيلة المالكة له	الموقع	المراجع	الملاحظات
آطم الشبعان	بنو عكوه	جنوب شرق المدينة	السمهودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٤.	
آطم بني ماسكه	بنو ماسكه	شمال العريض	السمهودي، المرجع السابق، ج ١، ص ١٦٤.	
آطم بني ثعلبه	بنو ثعلبه	شمال العريض	السمهودي، المرجع السابق، ج ١، ص ١٦٤.	
آطم حشان	بنو قينقاع	جنوب المدينة	الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ١١٥.	وحشان جمع حشى وهو اللسان باللغة العبرية عائد لليهود. انظر المدني، ربنه، ص ٣٧.
آطم بني زيد	بنو غصبه	المدينة	السمهودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٤.	
آطم بني الهجيم	ابن خباب بن عامر	عند القصبة	المدني، المرجع السابق، ص ٣١.	
آطم بني زعوراء	بنو زعوراء	جنوب المدينة جهة العوالي	السمهودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٤.	
آطم بني حجر	بنو حجر	جنوب شرق المدينة	المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٤.	
آطم الشجره	بنو قريضه	شرق المدينة	المدني، المرجع السابق، ص ٣٩.	
آطم العقرب	بنو عاصم بن عامر	شمال الرحابه بالحره	العباسي، العمدة، ص ٣٧٩.	ويعرف هذا الآطم أيضا بالأسود الصغير. انظر المدني، المرجع السابق، ص ٣٩.
آطم العنابس	بنو مره	قرب المدينة من وادي العقيق	عبدالله إدريس، مجمع المدينة، ص ٤٤.	يبلغ عدد آكام العنابس ١١ آطماً، انظر المصدر نفسه، ص ٣٨٢.
آطم برج	بنو القمه من	المدينة	المدني، المرجع	

د. أماني بنت خليفة البحر

اسم الآطم	القبيلة المالكة له	الموقع	المراجع	الملاحظات
	بنو النضر		السابق، ص ٣٥.	
آطم الزبير بن باظا القرظي القرظبي	بنو قريظة	العوالي شرق المدينة	السمهودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٣.	
آطم وحسن كعب بن الاشرف	بنو النضير	جنوب المدينة	الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٢٨٦.	
آطم الملح	بنو قريظه	شرق المدينة	العباسي، المصدر السابق، ص ٤٢٧.	ويعرف باسم هدل لهدل كان في شفته صاحبه. انظر العباسي، المصدر السابق، ص ٣٦.
آطم بلجان	بنو قريظة	شرق المدينة	الخضراوي، المرجع السابق، ص ٩٩	وقال فيه الشاعر: من سره رطباً وماء يارد فليات أهل المجد وبلجان الخضراوي، المرجع نفسه، ص ٩٩.
آطم المجد	بنو سليمان	كومه أبي الحمراء	العباسي، المصدر السابق، ص ٣٧.	يقع هذا الآطم في وسط مزارع وبه بئر ماء العباسي، المصدر نفسه، ص ٣٧.
آطم بشر	بنو مرشد	دار المعادين في بني خطمه	المدني، المرجع السابق، ص ٣٢.	
آطم خنافه	بنو حمحم	المدينة	المدني، نفسه، ص ٣٣.	
آطمان لبني زعورا	بنو زعورا	عند مشربه أم إبراهيم عليه السلام	عبدالله إدريس، المرجع السابق، ص ٤٤.	
آطم الأبلق	السمؤال بن عاديا	تيماء بن الحرثين	الحموي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٧٥.	ويقال إن والد السمؤال عاديا هو من بنى الآطم. انظر ابن حبيب، المحبر، ص ٣٤٩.
آطم منومر	بنو النضير	دار ابن طهمان	الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٣٩٦.	

آطام اليهود في المدينة قبل الإسلام

(٢) جدول أسماء آطام الأوس والخزرج في المدينة

اسم الآطام	القبيلة المملوكة له	الموقع	المراجع	الملاحظات
آطم الرعل	بنو عبد الاشهل	المدينة	سعد زغلول، المرجع السابق، ص٤٠٠.	
آطم غزه	بنو عمر بن عون	قباة جنوب المدينة	العباسي، المصدر السابق، ص٣٩١.	
آطم واقم	بنو جحجبا	قباة	الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص٤٢٤.	وفيه قال الشاعر كعب بن مالك: فلا تتمدد بالوعيد سفاهه وواعد شنيفاً لعلمها غضبت وراقم انظر الخضراوي، المرجع السابق، ص٩٧.
آطم الاجش	بنو أنيف	عند بئر لاده	المدني، المرجع السابق، ص٣٠.	
آطم المزدلف	عوف بن عمر	طرف الحرة العربية	الخضراوي، المرجع السابق، ص٩٤.	
آطم الضحيان	بنو جحجبا	منطقة القصبة	الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص٤٥٧.	اني بنت واقم والضحيان والمستصل قيله بأعوام
آطم الهجيم	بنو جحجبا	منطقة القصبة	السهمودي، المصدر السابق، ج١، ص١٩٤.	
آطم القوافل	بنو سالم	العصبه	العباسي، المصدر السابق، ص٤٥.	
آطم الحياصي	بنو زيد	قباة	عبد السلام حافظ، المدينة المنورة، ص٤٩.	وعدد هذه الآطام ١٤ آطم ملك لبني عيد الأشهل زيد بن مالك. انظر الصالحي، المرجع السابق، ص٣١١.
آطم المستصل	بنو جحجبا	قباة	الهمداني، المصدر السابق، ص.	
آطم الشنيف	بنو ضبعه	قباة	العمدة، المصدر السابق، ص٤٥.	فلا تهدد بالوعيد سفاحه وواعد شنيفاً ان عصيت وواقم الخضراوي، المرجع السابق، ص١٠١.

د. أماني بنت خليفة البحر

اسم الآطم	القبيلة المالكة له	الموقع	المراجع	الملاحظات
آطم الاشقر	بنو عدي بن النجار	غرب المدينة	الأنصاري، بين التاريخ والآثار، ص ٦٩.	
آطم المسير	بنو عبد الأشهل	المدينة	زغلول، المرجع السابق، ص ٤٠٠.	
آطم واسط	بنو مازن	جنوب المدينة	الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٤٢٤.	
آطم مزاحم	بنو سلمه	طرف الحره بالمدينة	الهذاني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٦٤.	
آطم فارغ	ثابت بن عبيد بن عدي	قرب البقيع	الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٣٠٩.	الفارغ هو المرتفع العالي، الحسن الهيئة وهو لحسان بن ثابت الذي ذكره في شعره. العباسي، المصدر السابق، ص ٣٩٣.
آطم الأشنف	بنو عبيد بن عدي	بني سلع وحره الوبره	الخضراوي، المرجع السابق، ص ١٠٠.	
آطم الأطول	بنو عبيد بن عدي	عند مجد الخربه	العباسي، المصدر السابق، ص ٢٤١.	
آطم منيف	لبنو التجار	عند مجد بن دينار بن التجار	الخضراوي، المرجع السابق، ص ١٠١.	من أبناء أبي شرف بناء مالك بن كعب بن عبد الأشهل. انظر العباسي، المصدر السابق، ص ٤٢٩.
آطم صع درع	بنو حطمه بن جشم	عند النقاد وادي مهزور بوادي مدينب	سعد زغلول، المرجع السابق، ص ٤٠١.	
آطم الاجرد	بنو الأبحر	بئر العصبه	العباسي، المرجع السابق، ص ٢٣٦.	يقع بئر العصبه على يسار الطريق إلى ضياء. انظر عبدالسلام حافظ، المرجع السابق، ص ٤٢.
آطم شاس	بنو عطيه	قباء	العباسي، المصدر السابق، ص ٣٥٢.	

آطام اليهود في المدينة قبل الإسلام

اسم الآطم	القبيلة المالكه له	الموقع	المراجع	الملاحظات
آطم العذق	بنو أميمه بن زيد	العوالي	السمهودي، المصدر السابق، ص ١٩٦.	
آطم الموجا	بنو وائل	المدينة	الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٣٩٧.	
آطم الزيدان	بنو واقف	عند بئر عائشة الواقفي	سعد زغلول، المرجع السابق، ص ٤٠١.	
آطم السعدان	بنو لوزان السميعة	عند الربع	الصالحى، المرجع السابق، ص ٣١١.	
آطم خيط	بنو سواد بن غنم	شرق مسجد القبليتين	الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ١٣٧.	وجمعها خيوط. انظر الخضراوي، المرجع السابق، ص ١٠٠.
آطم الخصي	عمر بن عوف الاوسي	في قباء جنوب المدينة	الهذاني، المصدر السابق، ص ٢٦٤.	
آطم جذمان	الخزرج	المدينة منزل الخزرج	الخضراوي، المرجع السابق، ص ٩٤.	سمي بجذمان وذلك لوقوعه وسط مزارع نخيل كثيرة. انظر الخضراوي، المرجع السابق، ص ٩٤.
آطم العذق	بنو وائل بن زيد	العوالي	الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٣٩٧.	
آطم الشامخ	عنم بن عوف	الحره الغربية مما يلي العصبه	السمهودي، المصدر السابق، ص ١٩٩.	
آطم القواقل	سالم بن عوف	الحره الغربية	الخضراوي، المرجع السابق، ص ١٠٠.	عرف بنو سالم باسم القواقل وذلك لأن أي من يلجأ إليهم ويحتمي بهم يقولون له أذهب إلى القواقل. انظر السمهودي، المصدر السابق، ص ١٩٩.
آطم النسج	خشيم بن حارث	العوالي	المدني، المرجع السابق، ص ٣٨٠.	

د. أمانى بنت خليفة البحر

اسم الآطم	القبيلة المالكة له	الموقع	المراجع	الملاحظات
	الخزرجي			
آطم مُعرض	بنو عمر بن أسعد	في مواجهة بني ساعدة	السهمودي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٠٨.	وهما اطمان أحدهما لبني ساعدة والآخر لبني قريظة. انظر الخضراوي، المرجع السابق، ص ١٠١.
آطم المسكنه	بنو ساعد بن عباس	شرق مسجد قباء	الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٣٨٢.	
آطم المراح	عمر بن عوف الأوسي	شرق المدينة	المدني، المرجع السابق، ص ٤١.	
آطم العريضه	مالك الأوسي	العوالي	العباسي، المصدر السابق، ص ٤٣.	
آطم القرحا	عمر بن مالك	جنوب المدينة	المدني، المرجع السابق، ص ٣٩.	
آطم كلثوم بن الهديم	عبيد الأوسي	قباء	السهمودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٩٣.	
آطم الأغلب	سواد بن غنم	عند مسجد القبليتين	السهمودي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٠١.	
آطم اخنس	بنو مرة	المدينة	السهمودي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٠٢.	والأحسن بمعنى الشديد أو الحالك السواد. انظر المصدر نفسه، ص ٢٠٢.
آطم الحسا	بنو عدي بن كعب	بجوار مسجد القبليتين	العباسي، المصدر السابق، ص ٤٦.	
آطم الأشقر	أنس بن مالك	بقرب منازل بني عدي	العباسي، المصدر السابق، ص ٤٩.	

وأخيراً كانت هذه حصيلة مجموع الآطام التي تم حصرها ويوجد غيرها الكثير من ما لم تذكره لنا المصادر الإسلامية المعاصرة لبقاء تلك الآطام التي سماها النبي ﷺ زينة المدينة ونهى عن هدمها ، وأمر ببناء غيرها حتى بلغ عددها مائة وسبعة وعشرين آطماً^{١٣٢} معظمها للمسلمين من الأوس والخزرج الذين استقر الأمر لهم في المدينة بعد أن أجلى عليه الصلاة والسلام آخر يهودي منها ، وأصبحت أموالهم وآطامهم وحصونهم ملكاً للمسلمين^{١٣٣}.

(١) للمزيد من المعلومات حول أهم خطوط التجارة العالمية المارة بالحجاز آنذاك انظر

بالتفصيل:

Strabo, Geography, Trans. By: Horace Leonard Jeonard Joneses, William Hesenar Ltd., London, (1966), Vol. 8.; Pirenne J., the Tides of History, London, (1963), p. 33; Novel, Power and Trade in the Meditation A.D. 500-1100, New jersey, (1951), 33..

(٢) دي لآسي أوليري، جزيرة العرب قبل البعثة، (د.ن)، عمان، (١٩٩٠)، ص ٢٠٠ - ٢٠١.

Kammerer. A., Petra ET La Nabatene, Paris, (1929); Joamès Ephesus, Live of the Eastern ants, the Syria text an English Translation, Ed. And Trans. By: E. W. Brooks in Pathologies oriental is (po) xvii, xviii, xix, Paris, (1923). 36, pp169-170.

Procopius of Caesarean History of the Wars, Trans By: H. B. (٣) Dewng, William Heirs man Ltd., London, (1970), Vol. 7, BK.1, XX1m18.

رأفت عبدا حميد، الإمبراطورية البيزنطية بين الفكر والدين والسياسة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، (٢٠٠٠)، ص ٢٢٦؛ محمد يوسف، علاقة العرب التجارية بالهند، مجلة كلية الآداب، مطبعة فؤاد الأول، القاهرة، (١٩٥٣)، مجلد ١، ط، ص ١ - ٢٣، ص ١

Livy, Trans, By: E. H. Warmlington, William Heirman Ltd., (1969), Vol. 14, 45

Sedill to, L., History Des Arabs Libraries De L. Achette Et, (٤) Paris, (1854), P.4; Kiernan, R. Exploration De La as Arabce, Pagot, Paris, (1938), p.32

(٥) الجواليقي، منصور، العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب، مصر، (١٩٦٩)، ص ١٧١.

Eliade, M, The Encyclopedia of Religion, Mac Milan Library (٦) Reference USA, New York, Vol. 1, (1980), pp. 364-465.

(٧) البكري (عبدا لله بن عبدا لعزیز) معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، (١٩٨٣)، ج ٢٣، ص ٩٥٢ - ٩٥٣: وفي هذا الوادي قال الشاعر أبي قطيبينه: أم كعهدي العقيق أم غيرته بعدى الحادثات والأيام وللمزيد من المعلومات انظر بالتفصيل: الحموي، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٧٤.

(٨) السيد أحمد أبو الفضل: ص ١٠؛ عصر ما قبل الإسلام، مطبوعات دائرة الملك عبدا لعزیز، الرياض، (١٩٧٨)، ص ٢٢؛ محمد حسن هيكل، حياة محمد، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص ٣١٨.

(٩) لمعي: المرجع السابق، ص ١٠؛ علي حافظ، فصول في تاريخ المدينة المنورة، شركة المدينة للطباعة، جدة، (د.ت)، ص ١١ - ٣١.

(١٠) سلمان الزهير، الحركة الأدبية في المدينة المنورة، مرامر للطباعة والنشر، (د.م)، (١٩٩٦)، ص ١٤.

(١١) محمد درويش، حسان بن ثابت، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص ٨٠ - ٨١: وفي جو المدينة قال أحد الشعراء: سخنه في الشتاء باردة في الصيف سراج في الليلة الظلماء

- المرجع نفسه، ص ٨٤ : وللمزيد من المعلومات عن مناخ المدينة يرجع إلى: يسري الجوهري وخميس الزوكه، دراسات في جغرافية العالم الإسلامي، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، (د.ت)، ص ١٧٩ - ١٩٠.
- (١٢) عبدا لله عبدا لعزيز إدريس، مجمع المدينة في عصر الرسول. عماد المكتبات، الرياض، (١٩٨٢)، ص ١٧ - ٢١.
- (١٣) النجار، (محمد محمود)، الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، (١٩٥٦)، ص ٣٢٥.
- (١٤) لمزيداً من المعلومات حول الآراء المحلية لهجرات اليهود إلى المدينة انظر بالتفصيل: زكي شنودة، المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت)، ص ٥٧ ؛ Josephus; Jewish Antiquities, Trans By: Louis H. Feldram, William Heireran Ltd., London, BK. 13, pp. 395-396 ; Cary, Geographic Back Ground of Greed and Roman History, Oxford, (1949), pp 607-614 ; Sinnigen W. and Boack. A, A history of Rome to A.D. 565 , Mac millan publishing co., Inc, New York, (1977), pp. 296-298.
- (١٥) ابن العبري، (جريجورس أبي الفرج المظلي)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطوان يسوعي، المكتبة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، (١٨٩٠)، ص ١٩.
- (١٦) أحمد الشريف، مكة والمدينة في العصر الجاهلي وعصر الرسول، دار الفكر العربي، مصر، (١٩٦٣)، ص ٣٤١.
- (١٧) ابن الأثير، (أبي الحسن الجزري)، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبدا لله القناص، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٧٨)، ج ١، ص ٦٥٦ ؛ ابن خلدون، (عبدا لرحمن محمد)، تاريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ج ٢، (١٩٧٩)، ص ٢٨٦ ؛ ابن عبد ربه، (شهاب الدين أحمد)، العقد الفريد، تحقيق شرف الدين، دار مكتبة الهلال، بيروت، (١٩٨٦)، ص ٢٨٥ - ٢٨٦.
- (١٨) العباسي، (أحمد بن عبدا لحميد)، عمدة الأخبار في مدينة المختار، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ت)، ص ٣٥ ؛ جورجى زيدان، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار مكتبة الحياة، بيروت، (١٩٦٦)، ص ٣٣٥ - ٣٣٦ ؛ محمد يوسف، علاقات العرب التجارية بالهند، مجلة كلية الآداب، مجلد ١٥، ج ١، ص ٢٣.
- (١٩) محمد مهران، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت)، ص ٤٧٥ - ٤٨٠ ؛ القلقشندي، (أبي العباس ص ٦٥٦؛ نهاية الأرب ومعرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الابياري، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، (١٩٥٩)، ص ٥٢ - ٥٣.
- (٢٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٦٥٦ ؛ النجار، المصدر السابق، ص ٣٢٦.
- (٢١) أحمد الحوي، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، دار العلم، بيروت، (١٩٧٢)، ص ١٤٢.
- (٢٢) Tugay E., Mohammad Le Prophete D'allah, Eastern Press, (٢٢) Cairo, (1951), p.482; عطا الله جليان، مجتمع قريش السياسي والديني في عام الفيل، دار الكتاب الحديث، بيروت، (١٩٨٧)، ص ٧٦.
- (٢٣) لقد سجل لنا التاريخ أبشع ملاحمه القتالية في حروب دامية ومتواصلة بين الأوس

والخزرج عرفت باسم أيام العرب تسمت بها كل حرب من هذه الحروب أو الأيام باسم (مثل يوم سمير، ويوم يعات، ويوم حاطب، ويوم السراه) وللمزيد من المعلومات عن تلك الأيام انظر بالتفصيل: الأصفهاني، (أبي الفرج علي الحسن)، الأغاني، تحقيق يوسف طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٢)، ج ٣، ص ٢٥؛ حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص ١٦٢؛ ابن الأثير، (أبي الحسن الحرزي، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب الإسلامية، (د.م.ت)، ص ١٤٩؛ محمد جاد المولى وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، منشورات المكتبة العربية، بيروت، (١٩٦١)، ص ٧٣.

(٢٤) ابن الأثير، الكامل، ج ١، ص ٦٥٦ - ٦٦٤؛ حزقبال، الإصحاح ٢٧ آية ٢٣. (٢٥) المسعودي، (أبي الحسن علي بن الحسن)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد عبد الحميد، الكتب العصرية، بيروت، (١٩٨٧)، ج ٢، ص ١٠٧؛ دبره سقال، العرب في العصر الجاهلي، دار الصداقة العربية، بيروت، (١٩٩٥)، ص ٩٩ - ١٠٠.

(٢٦) الخزرجي، (علي بن الحسن)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية)، مطبعة الهلال، مصر، (١٩١١)، ص ١٦٨؛ علي بن موسى، وصف المدينة المنورة، رسائل في تاريخ المدينة المنورة، تقديم حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ص ١٦ - ٢١، ص ٥٨.

(٢٧) صالح لمعي، المدينة المنورة وتطورها العمراني وتراثها العمراني، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٨١)، ص ١٠؛ السيد عبدالعزيز سالم، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (١٩٧٦)، ص ٢٩٣. (٢٨) السمهودي، (نور الدين علي المصري)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى)، تحقيق محمد عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ١، (١٩٨٤)، ص ١٦٣ - ١٦٤.

(٢٩) ابن هشام، (محمد عبد الملك)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ج ٤+٣، ص ١٩١؛ أحمد الشريف، دور الحجاز في السياسة العامة، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٩٧٧)، ص ٤٩؛ وفي أطم وأقم قال الشعراء: فلو كان حياً ناجياً من حُمامه لكان خضير يوم أغلق واقما. انظر الفيروزآبادي، (محمد بن يعقوب)، المغنم المطابة في معالم الرطابة، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، جدة، (١٩٦٥)، ص ٤٢٤؛ حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، دار اليمامة، الرياض، (١٩٧٠)، ص ٢٢٠.

(٣٠) السمهودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٥. (٣١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ج ١، (١٩٧٢)، ص ٢٠؛ ولقد تعني كثير من الشعراء بالأطام اليهودية فقال الشاعر الانيفي: وأطامنا عادية مشمخره تلوح فتكفي من تعادي وتمنع انظر النجار، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٣٢) أحمد المدني، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، الأمانة العامة، الرياض، (١٩٩٩)، ص ٢٩ ويبدو أن هذا العدد الذي ذكره المؤلف غير دقيق إذ يبدو أن عدد

- الآطام في المدينة أكثر من ذلك بكثير على حسب تتبعنا لها ولكن من الواضح أن اعتمد على أسماء الآطام التي ذكرت لدى السهمودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٤ - ١٦٥؛ النجار، الدرر الثمينة، ص ٣٢٧.
- (٣٣) المسعودي، (أبي الحسن بن علي)، التنبيه والأشراف، دار مكتبة الهلال، بيروت، (١٩٨١)، ص ١٩٢؛ محمد الأخضرأوي، المدينة في العصر الجاهلي، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، (١٩٨٢)، ص ٩٢.
- (٣٤) عبدا لعزیز العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ، دار اشبيليا، الرياض، (٢٠٠٠)، ص ١٨٦.
- (٣٥) المدني، المرجع السابق، ص ٣٠.
- (٣٦) الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ١١٥ وفي أطم راتيج قال الشاعر فبس بن الخطيم: إلا أن بين الشر عبي وراتج ضراب كتجذيم السبيلاللمعصد انظر المصدر نفسه، ص ١٤٩.
- (٣٧) ابن منظور، (أبي الفضل جمال الدين)، لسان العرب المحيط، إعداد يوسف خياط، نديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت، (د.ت)، ص ١٢ - ١٩.
- (٣٨) الحموي، (شهاب الدين ياقوت)، معجم البلدان، دار إحياء التراث، بيروت، (١٩٧٩)، ص ٥١.
- (٣٩) القرآن الكريم، سورة الحشر، آية ٢ وآية ١٤.
- (٤٠) الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٥١.
- (٤١) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ١٧٦.
- (٤٢) الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥١؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٧٦)، ص ١٣٢؛ ولقد أطلق علماء اللغة على بعض المباني العالية الحصينة اسم، القصر، المحفد، الأطم، مجدل، برج، وللمزيد من المعلومات عن تلك المسميات انظر بالتفصيل برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام، دار الفارابي، ج ٢، (١٩٨٩)، ص ١٥.
- (٤٣) عبدا لقدوس الأنصاري، بين التاريخ والآثار، د.ن.م)، (١٩٧١)، ص ٦٧ - ٧٥.
- (٤٤) دلو، المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٨.
- (٤٥) العمري، المرجع السابق، ص ١٩٠.
- (٤٦) كمال أحمد ألسالحي، تاريخ الجزيرة العربية القديم وحاضرها، دار البشر، الرياض، (٢٠٠٣)، ص ٣٠٩.
- (٤٧) دلو، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٨.
- (٤٨) الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٤١١؛ الأنصاري، المرجع السابق، ص ٧٣ - ٧٤.
- (٤٩) دلو، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٩ - ٢٠.
- (٥٠) لمعي، المرجع السابق، ص ١٠؛ ومما يدل على صحة إقامتهم للآطام على قمم الجبال هو أطم راتج وهو أحد أطم اليهود وتسمى الناحية كلها باسمه، ويقع هذا الاطم على جبل حمل اسمه، ولذا قال المصدر راتج جبل صغير غربي وادي بطحان وفي راتج قال الشاعر قيس بن الخطيم:
- إلا أن بين الشرعبي وراتج ضراباً كتخديم السباك المقصد انظر الفيروزآبادي، المصدر

- السابق، ص ١٤٩.
- (٥١) درويش، المرجع السابق، ص ٩١.
- (٥٢) الأصفهاني، المصدر السابق، ج ٢٢، ص ١٢١ ؛ و يعرف باسم سوق جسر البطحان والذي كان يقع بالقرب من سوق بني قينقاع عند وادي بطحان للمزيد انظر بالتفصيل، الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ١٠٠.
- (٥٣) السمهودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦١ ؛ أمين مدني، المرجع السابق، ص ٣٠.
- (٥٤) ولقد تغنى شعراء اليهود بهذه الآطام الكثيرة التي كانت تمثل لهم مصدر حماية ودفاع من هجوم الأعداء عليهم في المدينة فقالت الشاعرة سارة العرضيه:
- دع بلادك والتمس دار بطيبة ربه الآطام انظر الأخضرأوي، المرجع السابق، ص ٨٧.
- (٥٥) فلو كان حياً ناجياً من حُمامه لكان خضير يوم أغلق واقماً
- انظر: الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٤٢٤ ؛ الجاسر، شمال عرب، ص ٢٢٠.
- (٥٦) لمعي، المرجع السابق، ص ١٠ ؛ السيد سالم، دراسات، ص ٣٩٣.
- (٥٧) علي بن موسى، وصف المدينة المنورة، رسائل في تاريخ المدينة، ص ٥٨.
- (٥٨) الشريف، مكة والمدينة، ص ٣٧٠ ؛ زغلول عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٧٦)، ص ٣٩٩.
- (٥٩) ابن هشام، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٩١ ؛ أحمد الشريف، ص ٤٩.
- (٦٠) النجار، المصدر السابق، ص ٣٢٥ ؛ الصالحي، تاريخ الجزيرة، ص ٣١٠ - ٣١١.
- (٦١) أحمد الشريف، مكة والمدينة، ص ٣١٧.
- (٦٢) ابن هشام، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٩١ ؛ Josephus, Jewish Antiquities, Trans By: Louis H. Feldram, William Hurenan Ltd., London, (1969), BK. pp. 395-396.
- (٦٣) Brackelmen c., Geschichte Der Islamic hem Vol. Ker United Staten, Berlin, (1943), p. 9.
- (٦٤) محمد حسن هيكل، في منزل الوحي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، (١٩٥٢)، ص ٥١٠ ؛ خرداذبه، (أبي القاسم عبدا لله)، المسالك والممالك، تحقيق محمد مخروم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٩٨٨)، ص ١٣١.
- (٦٥) العهد القديم والعهد الحديث، دار الكتاب المقدس في الشرق، (١٩٨٦)، سفر اشعيا إصحاح ٦ : آية ٦ وانظر أيضاً سفر أيوب إصحاح ٦ : آية ١٩.
- (٦٦) الويس موسيل، شمال الحجاز، ترجمة عبدا لمحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٨٨)، ص ٨٨.
- (٦٧) سيدو، خلاصة تاريخ العرب، دار الآثار، بيروت، (١٤٠٠)، ص ٤٤.
- (٦٨) وفي الشعر ما يؤكد أن اليهود كانوا يستخدمون الآطام في حفظ أسلحتهم وفي حروبهم مع الأعداء: قال الشاعر: رمينا بها الآطام حول مزاحم قوانس أولي يبيضا كالكواكب
- وللمزيد من التفصيل انظر الفيروزآبادي: المصدر السابق، ص ٣١٨.
- (٦٩) Pirenne J., The Tides of History, London, (1963), p. 35
- محمد عزه دروزه، اليهود في القرآن الكريم، المكتب الإسلامي، (د.م)، (١٩٨٠)،

ص ٤٢.

(٧٠) ابن حبيب، (أبي جعفر محمد)، المجير، تحقيق ايلتره ليختن، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص ٢٦٦؛ حسين قاسم العزيز، موجز تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة النهضة، بغداد، (١٩٧١)، ص ١٠٠.

(٧١) النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم البستاني، المكتبة الثقافية، بيروت، (د.ت)، ص ٥٩ وفي ذلك السوق قال النابغة: أرأيت يوم عكاظ حين لقيتي تحت الحجاج فما سقعت غباري

(٧٢) أحمد الشريف، مكة والمدينة، ص ٣١٧.

(٧٣) وفي الآطام قال الشاعر الانبغي: وآطامنا عادية مشمخره تلوح فتكفي من تعادي وتمنع انظر محمد مهران، المرجع السابق، ص ٦٢١ - ٦٢٢؛ ابن هشام، المصدر السابق، ج ٣، ٤، ص ١٩٨؛ محمد باشمل، غزوة بني قريضة، دار الكتب، بيروت، (١٩٦٦)، ص ٦٨.

(٧٤) ابن حبيب، المصدر السابق، ص ٤٧٥.

(٧٥) سعد المرصفي، الهجرة النبوية ودورها في بناء المجتمع الإسلامي، مكتبة الفلاح، دمشق، (د.ت)، ص ١٠٨ - ١٠٩؛ محمد علي، صراعنا بين المستحيل والمواجهة الحتمية، دار أميمه للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، (١٤١٤)، ص ٢٥٣.

(٧٦) حزقيا، إصحاح ٢٧ آية ٢٣.

(٧٧) جورج زبدان، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار مكتبة الحياة، بيروت، (١٩٦٦)، ص ٣٣٤.

(٧٨) دلو، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٩.

(٧٩) ألزريقي، (الوليد بن عبد الله)، أخبار مكة وما جاء منها من الآثار، دار الثقافة، بيروت، (١٩٧٩)، ج ١، ص ٥٣ - ٥٦.

(٨٠) كانت قبيلة الأوس والخزرج من ضمن القبائل اليمنية القحطانية المهاجرة إلى المدينة بعد السيل العرم تحت قيادة ثعلبة بن العنقاء بن عمر بن عامر بن ماء السماء وقد عرفوا باسم بني قبيلة واستقروا في المدينة: انظر الأندلس، (أبي محمد أحمد)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام، محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، (١٩٧٧)، ص ٣٦٣؛ ابن الوردي، (زين الدين عمر بن مطهر)، تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف، (١٩٦٩)، ج ١، ص ٨٢.

(٨١) عرف هذا الملك باسم الفيظون وهو اسم عبري معرب: انظر الجواليقي، المصدر السابق، ص ٢٩٣؛ اشتهر هذا الملك بظلمه وفظاعته واعتدائه على نساء الأوس والخزرج فقتله رجل منهم يدعي مالك بن العجلان الذي فر إلى الشام عقب ذلك لطلب النجدة من أبناء عمومته من ملوك الغساسنة: انظر ابن منظور، (لسان العرب)، ج ٣، ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

(٨٢) Procopius BK 1.XiX. 1 ; Hitte, P. Lebaronin History, (١٩٦٢), p. 237 Macmillan & Co. Ltd. London, ميخائيل السرياني، تاريخ ميخائيل السرياني، ترجمة غريغوريوس شمعون، وغريغوريوس، دار ماردين، حلب، (١٩٩٦)، ص ٦٥.

- (٨٣) الأزدي، (أبي بكر محمد بن دريد)، الاشتقاق، دار المسيرة، بيروت، (١٩٧٩)، ص ٤٤٨؛ إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية مطابع الإغماء، القاهرة، (١٩٢٩)، ص ١٩٢؛ وفي تلك الواقعة قالت الشاعرة سارة العرضية: تنعي أمه لم تفن شيئاً بذى حرص تعصفها الرياح. للمزيد انظر: الأصفهاني، المصدر السابق، ج ٢٢، ص ١٠٢.
- (٨٤) الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ١٠٧ - ١٠٨.
- (٨٥) جواد علي، المرجع السابق، ج ٤، ص ١٣٤ - ١٣٧.
- (٨٦) Fisher S., The Middle East A history, Alfred Knops, New York, (1969), p. 39
- (٨٧) مهران، المرجع السابق، ص ٤٥٣.
- (٨٨) حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، (د.م)، ص ٢١؛ الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (٨٩) العمري، المرجع السابق، ص ١٨٩؛ الجاسر، شمال، ص ٢٥٤.
- (٩٠) علي عبدا لواحد وايفي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، (١٩٤٥)، ص ١٠٦.
- (٩١) جاكولين بربين، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدرى قلججي، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٦٣)، ص ٤٢؛ من المحتمل أن يكون زمن هجرة اليهود إلى خيبر هو زمن هجوم الرومان عليهم في فلسطين غير أنه من الجائز أن تكون هجرتهم له كانت قبل ذلك بكثير في أثناء السبي البابلي على القدس: للمزيد من التفصيل على السبي البابلي انظر سفر الملوك الثاني الإصحاح ١٧: آية ٢٧ - ٢٩ - ٣٠.
- (٩٢) اليعقوبي، (أحمد أبي يعقوب بن واضح)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص ٥٦؛ الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ١٣٤ - ١٣٥.
- (٩٣) غطفان وهي إحدى بطون قبيلة قيس عيلان من العدنانية وهي قبيلة كبيرة تتفرع إلى عدة بطون، تمتد من شرقي خيبر حتى تصل إلى قرب الربدة شرق المدينة للمزيد انظر: الجاسر، شمال الجزيرة، ص ٢٣٧.
- (٩٤) العلي، المرجع السابق، ص ٢٨٣؛ في خيبر قال الشعراء:
قلت لحمى خيبر استعدي هاك عيالي، فاجتهدي وجدي للمزيد انظر الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (٩٥) حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، (د.ن.م)، ص ٦٦؛ وفي تيماء قال امرؤ القيس الكندي: وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أطماً إلا مشيداً بجندل
انظر عبدا لقدوس الأنصاري، المرجع السابق، ص ٢٢٦ وعن تجارة تيماء انظر سفر أيوب الإصحاح ٦: آية ١٩.
- (٩٦) سفر اشعيا الإصحاح ٢١: آية ١٤؛ وللمزيد من المعلومات عن الملك الأشوري تجلات بلاسر الثالث انظر بالتفصيل: فراس السواح، الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم، دار المنار، سورية، (١٩٨٩)، ص ٢٧٨ - ٢٧٩ وانظر أيضاً: طه باقر، علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى، سومر، مدينة الآثار القديمة، العراق، ط ٤، (١٩٤٨)، ص ١٠٢.
- (٩٧) سفر أيوب الإصحاح ٦: آية ١٩؛ أحمد الشناوي، وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية،

- مرجعة محمد أحمد المولي، ج ٦، (د.ن.م)، ص ١٣٠ - ١٣١.
- (٩٨) سفر اشعيا الإصحاح ١٤ : آية ٢١ : عبداً لرحمن الأنصاري، لمحات من بعض المدن القديمة في شمال غرب الجزيرة العربية، الدارة، دار الهلال، الرياض، (١٩٧٥)، ص ١٣٢ - ١٤٩، ص ٨٠.
- (٩٩) سفر حزقيال الإصحاح ٢٥ : آية ١٢ وأيضاً ٢٧ - ١٥ : موسيل، المرجع السابق، ص ٨٦ : نوره النعيم: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، دار الشواف، الرياض، (١٤٣٢٩)، ص ٢٢٩.
- (١٠٠) الحموي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٧ : وفيها قال الشاعر الأعشى:
إلى الله أشكو، لا إلى الناس، ابنتي بتيماء تيماء اليهود غريب المصدر نفسه، ص ٦٧.
- (١٠١) جواد علي، الفصل، ص ٥٧٦ : في الحصن قال الشاعر:
أرى عادياً لم يمنع الموت ربه ورد تيماء اليهودي أبلق للمزيد انظر: الجاحظ، (أبي عثمان بن بحر)، الحيوان، تحقيق عبداً لسلام هارون، المجمع العلمي العربي، بيروت، (١٩٦٩)، ج ٦، ص ١٨٨.
- (١٠٢) النجار، المصدر السابق، ص ٣٢٤ : ثيودو نولدكه، أمراء غسان بن آل حفنه، ترجمة علي فوزي وقسطنطين زريق، الكنيسة الكاثوليكية، بيروت، (١٩٣٣)، ص ٤٢.
- (١٠٥) جواد علي، المرجع السابق، ج ٦، ص ٥١٨ : السيد أبو الفضل، الجزيرة العربية قبل الإسلام، دار الهلال، الرياض، (١٩٧٥)، ص ٨٩ : صالح لمعي، المرجع السابق، ص ١٠.
- (١٠٤) الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ١٧٣ : حسين مؤنس، تاريخ قریش، الدار السعودية للنشر، جدة، ص ١٦٣ - ١٦٤.
- (١٠٥) النجار، المصدر السابق، ص ٣٢٣ : عبداً لله إدريس، مجتمع المدينة في عصر الرسول، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، (١٩٨٢)، ص ٤٢.
- (١٠٦) ومن بني أهم هذه القبائل اليهودية بنو النضير، وبنو قريظة وبنو زعوراء وبنو ماسكة وبنو القمعة، وبنو زيد اللات وبنو ثعلبة، وبنو القصيص وبنو عكوه، وللمزيد من التفاصيل عن أسماء هذه القبائل انظر العباسي، (أحمد بن عبداً لحمد)، عمدة الأخبار في مدينة المختار، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ت)، ص ٣٤.
- المصدر السابق، ص ٣٤، وفي قبليتي بني النضير وبنو قريظة قال حسان بن ثابت:
إلا يا سحر سعد بن مُعَاذ لما لأفتت قريظة والنضر للمزيد من المعلومات انظر حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، ص ١١٠.
- (١٠٧) محمود نفعا، تاريخ اليهود، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، (٢٠٠١)، ص ٤١٦ - ٤١٧.
- (١٠٨) محمد عزة دروزة، اليهود في القرآن الكريم، المكتب الإسلامي، (١٩٨٠)، ص ٣١، وللمزيد من المعلومات عن أوضاع المدينة في ظل سيادة اليهود عليها انظر بالتفصيل
- (١٠٩) سعد المر صفني، الهجرة النبوية، ص ١٠٨ - ١٠٩.

(١١٠) الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٤٥٧؛ السمهودي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٩٤.

(١١١) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٤٣ - ٤٤. والعصبة هي اليوم اسم بستان من بساتين المدينة المشهورة بقرب قباء العباس نفسه، ص ٤٣.

(١١٢) محمد هيكمل، المرجع السابق، ص ٦٠٦. وفي هذا الأظم قال عنه أحيه بن الجلاح:

إني بنيت واقم والضحيان والمستضل قبله بأزمان للمزيد من المعلومات انظر عبدا لسلام هاشم حافظ، المدينة المنورة في التاريخ دراسة شاملة، منشورات نادي المدينة المنورة، المدينة المنورة، (١٩٨٢)، ص ٤٨.

(١١٣) العباسي، المصدر السابق، ص ٣٦٤.

(١١٤) الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٤٥٧؛ الأنصاري، المرجع السابق، ص ٦٨ - ٦٩.

(١١٥) كعب بن الأشرف النبهاني عربي الأصل يهودي الخوال، والده من طئ من بني نيهان، أتى أبوه المدينة، فحالف يهود بني النضير، وشرف وتزوج منهم، عقيلة بنت أبي الحقيق، فولدت له فيهم كعبا، فكان ذا ثراء، ومال، كما كان ذا بسطه في الجسم، شاعر فصيح هتك بشعره أعراض المسلمين، وهجا الرسول ﷺ فأهدر الرسول ﷺ دمه.

للمزيد من المعلومات انظر: السمهودي، المصدر السابق، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(١١٦) سعد زغلول عبدا لحميد، المرجع السابق، ص ٤٠٢ - ٤٠٣.

(١١٧) الأنصاري، المرجع السابق، ص ٧٠ - ٧١.

(١١٨) الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ٤١١.

(١١٩) أمين هشام، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٦؛ الأنصاري، المرجع السابق، ص ٧٠ - ٧١ وفي تلك الحادثة قال الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة الحشر، آية ٢.

(١٢٠) الفيروزآبادي، المصدر السابق، ص ١٣٤؛ الجاسر، شمال عرب، ص ٢٥٣.

(١٢١) اليعقوبي، المصدر السابق، ص ٥٦؛ البكري، معجم ما استعجم، ج ٤، ص ١٣٨٩. العمري.

(١٢٢) الهمداني، (الحسن بن أحمد بن يعقوب)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكو، دار اليمامة، الرياض، (١٩٧٧)، ص ٢٦٤.

(١٢٣) وهو السموأل بن حيان بن عادياء، الذي اشتهر الأظم بفضل شهرة صاحبه الذي عرف بشعره وفصاحته، وكرمه، ووفائه، فأصبح مضربا للأمثال؛ ابن قتيبة، (أبي محمد الدينوري)، الشعر والشعراء، داء إحياء الكتب العربية، (١٩٧٧)، ص ١٢٤ وترجع قصة وفاته مع الشاعر امرئ القيس الكندي الذي استودع عنده دروعه، ورحل، وعندما طلب من السموأل أن يسلمها إلى أعداء الكندي رفض فقتلوا ابنه عقابا له وجزاء لوفائه: انظر الحموي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٧٥؛ لويس

اليسوعي، مجاني الأدب في حقائق العرب، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، (١٩١٠)، ص ١١٠.

(١٢٤) وفي الأبلق قال الشعراء: بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصن حصين وجار غير غدار

انظر: الأعشى، (ميمون بن قيس)، ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، ص ٦٩.

(١٢٥) جواد علي، المرجع السابق، ج ٦، ص ٥٧٨ : الحموي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٧٥.

(١٢٦) الأنصاري، المرجع السابق، ص ٢٣١ - ٢٣٢.

(١٢٧) عبدا لرحمن الأنصاري، لمحات من بعض المدن القديمة في شمال غرب الجزيرة العربية، الدارة، ص ٨٠.

(١٢٨) سعد زغلول، المرجع السابق، ص ٣٦٤. وفيه قال السموال:

بني لي عاديًا حصًا حصينا وماء كلما شئت استقيتُ انظر الحموي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٧٥.

(١٢٩) النثمري، (ابن عبدا لبر الحافظ)، الدرر في أخبار المغازي والسير، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (١٩٩٤)، ص ١٧٤.

(١٣٠) ابن حزام (أبو علي بن سعيد)، جوامع السيرة، تحقيق إحسان عباس وآخرون، دار إحياء السنة، باكستان، (د.ت)، ص ١٥٤.

(١٣١) Dyssand R., La Perpetration Des Arabs En Syria Avant L'Islam, Paris, (1955), p.7.

المصادر العربية:

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الحديث الشريف.
- ٣ - العهد القديم والعهد الحديث، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، (١٩٨٦).
- ٤ - ابن الأثير، (أبي الحسن الحرزي)، الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٨٧).
- ٥ -)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب الإسلامية، (د.م.ت).
- ٦ - ابن حبيب، (أبي جعفر محمد)، المحبر، تحقيق إيليزه لختن تثير، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (د.ت).
- ٧ - الأزدي، (أبي بكر محمد بن دريد)، الاشتقاق، دار المسيرة، بيروت، (١٩٧٩).
- ٨ - الأزرق، (أبو الوليد محمد عبد الله)، أخبار مكة وما جاء منها من الآثار، دار الثقافة، بيروت، (١٩٧٩).
- ٩ - الأصفهاني، (أبي الفرج علي بن الحسن)، الأغاني، تحقيق يوسف طویل، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩٢).
- ١٠ - الأعشى، (ميمون بن قيس)، ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ١١ - الألو، (السيد محمد)، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق محمد بهيجة، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٣١٤).
- ١٢ - الأندلسي، (أبي محمد علي أحمد)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، (١٩٧٧).
- ١٣ - البكري، (عبد الله بن عبدالعزيز)، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، ج ٢٣، عالم الكتب، بيروت (١٩٨٣).
- ١٤ - الجاحظ، (أبي عثمان بن بحر)، الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، المجتمع العلمي العربي، بيروت، (١٩٦٩).
- ١٥ - الحواليقي، (منصور الحواليقي) العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب، مصر، (١٩٦٩).

- ١٦ - الحموي، (شهاب الدين ياقوت)، معجم البلدان، دار إحياء التراث، بيروت، (١٩٧٩).
- ١٧ - ابن حزم، (أبي محمد علي)، جوامع السيرة، تحقيق إحسانا عاشي وآخرون، دار إحياء السنة، باكستان، (د.ت).
- ١٨ - ابن خلدون، (عبدالرحمن محمد)، تاريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ج ٢، (١٩٧٩).
- ١٩ - الخزرجي، (علي بن الحسن)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، مطبعة الهلال، مصر، (١٩١١).
- ٢٠ - ابن خردادبه، (أبي القاسم عبدالله)، المسالك والممالك، تحقيق محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٩٨٨).
- ٢١ - ابن العبري، (غريفرس أبي الفرج الملطي)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطوان يسوعي، المكتبة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، (١٨٥٣).
- ٢٢ - ابن عبد ربه، (شهاب الدين أحمد)، العقد الفريد، تحقيق خليل شرف الدين، دار مكتبة الهلال، القاهرة، (د.ت).
- ٢٣ - الفيروزآبادي، (محي الدين محمد بن يعقوب)، المغانم المطابة في معالم المرطابه، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، جدة، (١٩٦٥).
- ٢٤ - القلقشندي، (أبي العباس أحمد)، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، (١٩٥٩).
- ٢٥ - ابن قتيبة، (أبي محمد الدينوري) الشعر والشعراء، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٧٧).
- ٢٦ - المسعودي، (أبي الحسن علي بن الحسن)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (١٩٨٧).
- ٢٧ -، التتبيه والأشراف، دار مكتبة الهلال، بيروت، (١٩٨١).
- ٢٨ - ابن منظور، (أبي الفضل جمال الدين)، لسان العرب المحيط، إعداد يوسف

- خياط، نديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت، (د.ت).
- ٢٩ - المالكي، (أبي الطيب تقي الدين محمد)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، (١٩٥٦).
- ٣٠ - النشمري، (ابن عبد البر الحافظ بن عبد البر)، الدرر في اختصار المغازي والسير، وزارة الأوقاف، القاهرة، (١٩٩٤).
- ٣١ - الهذاني، (الحسن بن أحمد بن يعقوب)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكو، دار اليمامة، الرياض، (١٩٧٧).
- ٣٢ - ابن هشام، (محمد عبد الملك)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، ج ٣+٤، (د.ت).
- ٣٣ - ابن الوردي، (زين الدين عمر)، تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف، ج ٦، (١٩٦٩).
- ٣٤ - اليعقوبي، (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د.ت).
المراجع العربية والمعرية:
- ١ - الويس موسيل، شمال الحجاز، ترجمة عبد المحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية، إسكندرية، (١٩٨٨).
- ٢ - أحمد الشريف، مكة والمدينة في العصر الجاهلي وعصر الرسول، دار الفكر العربي، مصر، (١٩٦٣).
- ٣ - دور الحجاز في السياسة العامة، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٩٧٧).
- ٤ - أحمد الحوفي، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، دار القلم، بيروت، (١٩٧٢).
- ٥ - أحمد الحوفي، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، دار العلم، بيروت، (١٩٧٢).
- ٦ - أحمد الشناوي، وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، مراجعة محمد أحمد المولى، الجزء الأول، (د.ن.م).
- ٧ - إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الأعماد، القاهرة، (١٩٢٩).
- ٨ - إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، (١٩٧٢).
- ٩ - إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، (١٩٧٢).
- ١٠ - برهان الدين دلو، جزيرة العرب قبل الإسلام - التاريخ الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، السياسي، دار الفارابي، بيروت، (١٩٨٩).
- ١١ - ثيودور نولدكه، أمراء غسان من آل جفنه، ترجمة علي فوزي وقسطنطين زريق، المكتبة الكاثوليكية، بيروت، (١٩٣٣).

- ١٢ - حرجي أفندي بنى، تاريخ سوريا، المطبعة الأدبية، بيروت، (١٨٨١).
- ١٣ - جورجى زيدان، تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة الحياة، بيروت، (١٩٦٦).
- ١٤ - جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٧٦).
- ١٥ - حسن قاسم العزيز، موجز تاريخ العرب والإسلام، مكتبة النهضة، بيروت، (١٩٧١).
- ١٦ - حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين، (د.ن.م)، (١٩٥٦).
- ١٧ - حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- ١٨ - حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، دار اليمامة، الرياض، (١٩٧٠).
- ١٩ - أولاييري، جزيرة العرب قبل البعثة، (د.ت)، عمان، (١٩٩٠).
- ٢٠ - ديزه سقال، العرب في العصر الجاهلي، دار الصداقة، بيروت، (١٩٩٥).
- ٢١ - رأفت عبد الحميد، الإمبراطورية البيزنطية بين الفكر والدين والسياسة، دار قباء للطباعة، القاهرة، ج ١، (٢٠٠٠).
- ٢٢ - زكي شنوده، المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).
- ٢٣ - سمير القطب، أنساب العرب، الدار العربية للتوزيع، عمان، (١٩٨٩).
- ٢٤ - السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ الدولة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٧٠).
- ٢٥ - سيدو. خلاصة تاريخ العرب، دار الآثار، بيروت، (١٤٠٠).
- ٢٦ - السيد عبدالعزيز سالم، دراسات تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (١٩٧٦).
- ٢٧ - سعد زغلول، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٧٦).
- سليمان الزهير، الحركة الأدبية في المدينة المنورة، مرامر للطباعة، (د.م)، (١٩٩٦).
- ٢٨ - السيد أحمد أبو الفضل، مكة في عصر ما قبل الإسلام، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، (١٩٧٨).
- ٢٩ - سعد المرصفي، الهجرة النبوية ودورها في المجتمع الإسلامي، مكتبة الفلاح، دمشق، (د.ت).
- ٣٠ - صالح لمعي، المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها العمراني، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٨١).

- ٣١ - علي حافظ، فصول في تاريخ المدينة المنورة، شركة المدينة للطباعة، جدة، (د.ت).
- ٣٢ - عطا الله جليان، مجتمع قريش السياسي والديني في عام الفيل، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، (١٩٨٧).
- ٣٣ - عبدالعزيز العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول، دار إشبيلية، الرياض، (٢٠٠٠).
- ٣٤ - عبدالسلام حافظ، المدينة المنورة في التاريخ دراسة شاملة، منشورات نادي المدينة المنورة، المدينة المنورة، (١٩٨٢).
- ٣٥ - عبدالقدوس الأنصاري، بين التاريخ والآثار، (د.ن.م)، (١٩٧١).
- ٣٦ - علي عبدالواحد وايف، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، (١٩٤٥).
- ٣٧ - عبدالله إدريس، مجتمع المدينة في عصر الرسول، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، (١٩٨٢).
- ٣٨ - عرفات محمد، أسواق العرب، دار الشورى، بيروت، (١٩٧٩).
- ٣٩ - كمال أحمد الصالحي، تاريخ الجزيرة العربية القديم وحاضرها، دار البشر، الرياض، (٢٠٠٣).
- ٤٠ - لطفي عبدالوهاب، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٨٨).
- ٤١ - لويس اليسوعي، مجاني الأدب في حداث العرب، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، (١٩١٠).
- ٤٢ - محمد العربي، دولة الرسول في المدينة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٨٨).
- ٤٣ - محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة، الجامعية، الإسكندرية، (د.ت).
- ٤٤ - محمود نعنوعة، تاريخ اليهود، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، (٢٠٠١).
- ٤٥ - محمد الخضراوي، المدينة في العصر الجاهلي، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، (١٩٨٢).
- ٤٦ - ميخائيل السرياني، تاريخ ميخائيل السرياني، ترجمة غريغروس شمعون، غريغروس إبراهيم دار ماردين، حلب، (١٩٩٦).
- ٤٧ - محمد باشميل، غزوة بني قريظة، دار الكتب، بيروت، (١٩٦٦).
- ٤٨ - محمد عزة دروزة، اليهود في القرآن الكريم، المكتب الإسلامي، (١٩٨٠).
- ٤٩ - محمد أحمد جاد المولى وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، منشورات المكتبة العربية، بيروت، (١٩٦١).
- ٥٠ - محمد درويش، حسان بن ثابت، دار المعارف، مصر، (د.ت).

- ٥١ - محمود خطاب، الرسول القائد، المطبعة الإسلامية، بغداد، (١٩٥٨).
- ٥٢ - محمد أمين صالح، العرب والإسلام في البعثة النبوية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، (١٩٨٤).
- ٥٣ - محمد العلي، صراعنا مع اليهودية بين الصلح المحتمل والمواجهة الحتمية، دار أميمه للنشر والتوزيع، ج ١، الرياض، (١٤١٤).
- ٥٤ - محمد حسن هيكل، حياة محمد، دار المعارف، مصر، (د.ت.).
- ٥٥ -، في منزل الوحي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، (١٩٥٢).
- ٥٦ - نورة النعيم، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية، دار الشواف، الرياض، (١٤١٢).
- ٥٧ - يسري الجوهرى وخميس الزوكه، دراسات جغرافية في العالم الإسلامي، دار الجامعات المصرية، إسكندرية، (د.ت.).
- ٥٨ - يحيى شامي، الشرك الجاهلي والله العرب المعبود قبل الإسلام، دار الفكر العربي، بيروت، (١٩٩٣).

الدوريات العربية:

- إليزييت مونرو، الجزيرة العربية بين البخور والبترو، ترجمة محمود محمود، الدارة، الرياض، (١٩٨٦)، السنة الثالثة، العدد الأول، ص ص ٢٨ - ٤٣.
- طه باقر، علاقات الفرات القديم وبلدان الشرق الأدنى، سومر، مدينة الآثار القديمة، العراق، المجلد الرابع، (١٩١٧)، ص ص ٨٦ - ١٠٢.
- عبدالرحمن الأنصاري، لمحات من بعض المدن القديمة في شمال غرب الجزيرة العربية، الدارة، دار الهلا، الرياض، (١٩٧٥)، ص ص ١٣٢ - ١٤٩.
- علي موسى، وصف المدينة المنورة، رسائل في تاريخ المدينة المنورة، تقديم حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ص ص ١٦ - ٢١.
- محمد يوسف، علاقات العرب التجارية بالهند، مجلة كلية الآداب، مطبعة فؤاد الأول، القاهرة، (١٩٥٢)، مجلد ١٥، الجزء الأول، ص ص ١ - ٣٢.

المصادر الكلاسيكية الأجنبية :

1. Josephus, Jewish Antiquities, Trans. By : Louis H. Feldnan, William Heinemann Ltd., London, (1969).
2. Joannes Ephesus, Lives of the Eastern Sants, Saints, The Syriac Text with an English Translation, ed. And Trans. By : E. W. Brooks, in Patrologia Orientalis (Po) XVII, XVIII, XIX, Paries, (1923).
- _____, Historiae Ecclesiasticae Pars Tertia, Louvain, (1952).
3. Livy, Trans. By : E. H. Warrington, William Heinemann Ltd., (1969), Vol. 14.
4. Procopius of Caesarea, History of the Wars, Trans. By : H. B. Dewing, William Heinemann Ltd., London, (1970), Vol. 7.
5. Strabo, Geography, Trans. By : Horace Leonard Jeonard Jones, William Heinemann Ltd., London, (1966), Vol. 8.

المراجع الأجنبية:

- 1- Brackelman C., Geschichte Der Islamischen Volker und Staeten, Berlin, (1943).
- 2- Cary, Geographic Background of Greek and Roman History, Oxford, (1949).
- 3- Duussand R., Arabs en Syrie Avant L'islam, Paris, (1907).
- 4- Fishers, The Middle East A History, New York, (1969).
- 5- Kammerer A., Pera Et La Nabatuene, Paris, (1929).
- 6- Kirnan R., L'exploration de La Arabce, Pagot, Paris, (1938).
- 7- Novel, Power and trade in the meditations A.D. 500-1100, New Jersey, (1951).
- 8- Pirenne J., The Tides of History, London, (1963).
- 9- Sedillot L., Historie Des Arabes, Librairie de L.Achette Et, Paris, (1854).
- 10- Sharwan H, Studie in Muslim Political Thought ad Adminstration, Kashmir, (1942).
- 11- Sinnigen W., and Boak, A history of Rome to A.D. 565, Macmillan Publishing Co. Inc., New York, (1977).

المقالات والدوريات الأجنبية:

Eliade M., The Encyclopedia of Religion, Macmillan Library Pefre USA, New York, Vol. 1, (1936).

